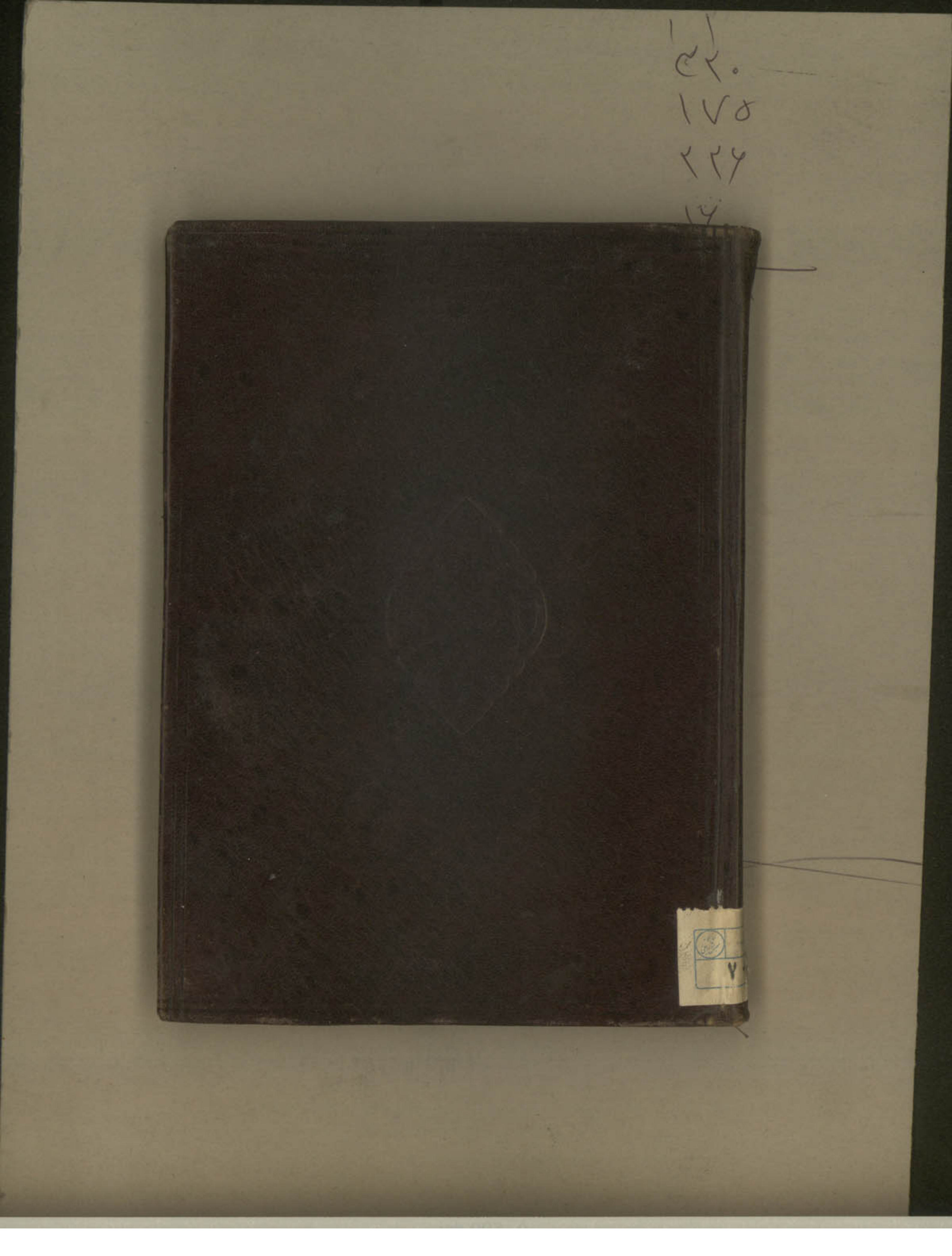

١ ١
٤٢٠
١٧٥
٢٢٦

كتاب بديع الانشا والصفات

في المكاتبات والمراسلات

تاليف الشيخ العلامة

الحبر الفهامة مرعي

بن يوسف ابن ابي بكر

بن احمد المقدسي

تغمده الله برحمته

امين امين

امين

امين

لمولفه سامحه الله وعفا عنه

وما لي ذنب غير اني احبه ... وما فيه من عيب سوي ورد خده

وما فيه من شي يشين صفاته ... سوي سحر عينيه وقامة قده

ولا شاقني الا تجنيه عامدا ... ولا ضرني الا استطويل صده

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه
قال العبد الفقير الي الله تعالي مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي
الحمد لله الذي اكرم الانسان، وحلاه بحلية النطق والبيان،
وجعل اللسان، ترجمان للجنان، والصلاة والسلام علي من حل
من الفصاحة والبلاغة اعلي مكان، وعلي اله واصحابه اولي
البيان والتبيان وبعد فهذه اشارات يسيرة، وعبارات
قصيره، وضعتها في المكاتبات، وهذبتها في المراسلات تحتاج
اليها ارباب الفضايل، خصوصا من ابتلي بكثرة الرسايل، اوخدم
الملوك والحكام، لاسيما ارباب الاقلام، وضعتها وضع من في
اوقاته محصور، متصفا بصفات العجز والقصور، بسبب ضيق
المعيشه، وكدر العيشه، والقلب ليس له الا وجهة فهي توجه
الي جهة انصرف عن غيرها ومتي اعترت المرء الهموم ذهب فكره
فكيف بصاحب سميرها، وقد حصل لي بسبب القاضي احمد
النوبي مباشر الاوقاف، في معلوم تدريسي بجامع طولون بمصر
غاية الظلم والاجحاف، بل العدم المحض، مع ان اداء الحقوق فرض،

مفرد
، ذا ما اقول وقد ما كنت اعتبه، وقد رجعت ولكن اعتب الزمنا
مسلين من يريد يزيد بمال المستحقين ماله، ولم يكفه من جزيل الدنيا
ماله، ولعل ذلك ليكون مصداق ما كان يتلي في الكتاب، ولا يملا
عين ابن ادم الا التراب، ويتوب الله علي من تاب وسميته بديع
الانشا والصفات في المكاتبات والمراسلات
وجعلته يشتمل علي ابواب ليكون اسهل لطريق الصواب

الباب الاول في معرفة طريقة المكاتبة

اعلم ان السلف المتقدمين، كانوا لا يتحدثون، في مكاتباتهم
تسجيع الالفاظ ولا تنميقها كاهل هذا الزمان، وكانوا يكتبون
السلام بلا تسجيع ثم يقولون وبعد فاني احمد اليكم الله
الذي لا اله الا هو واصلي واسلم علي محمد واله وصحبه وان
الامر كيت وكيت واما المتاخرين فقد بالغوا في تزويق الالفاظ
وتحسينها، وتنميق الكلمات وتزيينها، ومع ذلك فقالوا الاولي
عدم التطويل، وعندي ان هذا فيه تفصيل، فلا يطول

في مقام لا يقتضيه، خصوصا مع الملوك والحكام لكثرة اشغالهم،
واشتغالهم، بالقصص لاسيما وقد قيل عيب الكلام تطويله، وخير
الكلام ما قل ودل، واحسنه ما قل لفظه وكثر معناه قال ابو بكر
الصديق لبعض امرايه اذا وعظت اصحابك فاوجز فان كثير
الكلام ينسي بعضه بعضا وما احسن ما كتب الخليفة ابو جعفر
المنصور لبعض عماله اما بعد فقد كثر شاكوك وقل شاكروك
فاما اعتدلت واما اعتزلت ولا باس بتطويله ان ناسب المقام
فقد قيل لكل مقام، مقال، لاسيما في رسايل الاشواق بين اخوان
الصفا، والود والوفا، فان ذلك محل الاطناب، وتطويل الخطاب،
وقال بعضهم لكاتبه اجمع الكثير مما تريد في القليل مما تقول
يريد بذلك الايجاز قال ابن قتيبة وهذا ليس بمحمود في
كل موضع ولا بمختار في كل كتاب، بل لكل مقام مقال، ولو
كان الايجاز محمودا في الاحوال كلها لجرده الله تعالي من القران
ولكنه اطال تارة للتوكيد وحذف تارة للايجاز وكرر
تارة للافهام انتهي وحق وان ذكرنا في كتابنا هذا

مقام عنوانا، وكلام ديوانا، فانما هو مجرد اشارات، و
وتلويح عبارات، والا فالمقاصد لا تحصي، والموارد لا تستقصي
وما وضعناه من هذه الكلمات اليسيره، والعبارات
القصيره، فانما هو تمرين للطالب، وتدريب للراغب،
يرشد لمراده، ويهديه سبل رشاده، والعارف لا يقتصر
من كلامنا علي شي بعينه، بل ياخذ لنفسه ولمن يكاتبه من
كل شي احسنه، ومن كل مقام ازينه قال بعضهم انما الكلام
اربعة سوالك الشي، وسوالك عن الشي، وامرك بالشي،
وخبرك عن الشي، فهذه دعايم المقالات ان التمس اليها خامس
لم يوجد، او نقص منها رابع لم تتم فاذا طلبت فاسجح، واذا
سالت فاوضح، واذا امرت فاحكم واذا اخبرت فحقق،
اذا تقرر هذا فقد قال اهل هذه الصناعة كابن فضل الله
العمري وغيره ان اعلي المكاتبات بالنسبة الي الكاتب يقبل
الارض وينهي كيت وكيت ويكتب في راس الورقة بعد
البسملة المملوك فلان، ويجتنب فيها التسجيع وبذلك

يكتب الي الخلفا والملوك وذوي المناصب من نواب السلطنة ٣
من الوزرا قالوا وكلما اكثر الدعا والشوق كان احفض في رتبة
المكتوب اليه لكن يغتفر ذلك من الاصحاب والرفقة ولا يوسع
بين السطور ولا يكبرها ولا يطول الالفاظ فانه كلما اكثر اللفظ
في المكاتبة او اتسعت سطورها او غلظ القلم كان ذلك في حق
المكتوب اليه ويغتفر ذلك لمن لا يعرف القاعدة وينبغي
للكاتب ان ينزل الفاظه على قدر الكاتب والمكتوب اليه فلا
يعطي خسيس الناس رفيع الكلام ولا رفيع الناس وضيع الكلام
ويحسن بالكاتب ان يكتب لكل من له قصد دعا يناسب
قصده وكذلك يراعي الاسم واللقب كما سياتي في باب
الادعية **فصل في ذكر بعض اشعار**
ينبغي تقديمها امام السلام ونحوه اعلم انه لا باس بتقديم
شي من الشعر امام السلام تحت طرة الكتاب ان ناسب
المقام بحسب ما يحضر الكاتب مما يناسب فان الشعر اجلب
للاستعطاف وادعى للاستلطاف وبالشعر تسكن نوافر
الاخلاق

الاخلاق وتهيج كوامن الاشواق وهو امدح والذ للنفوس
وهذا امر مشاهد محسوس لا نحتاج لتطويل الكلام والسلام

شعر

سلام تحاكيه رياض ازاهر ۝ وشوق به نمت عيون سواهر
تحية من شطت بدعك داره ۝ ولكنه للود والعهد ذاكر
وان كان بعد الدار قد حال بيننا ۝ فانت له قلب وسمع وناظر

غيره

سلام كعرف المسك فاش وناشر ۝ وكالروض بالاشواق زاه وزاهر
علي غايب مني وفي القلب حاضر ۝ الا فاعجبوا من غايب وهو حاضر

غيره

سلام وتفسير السلام سلامة ۝ تحية مشتاق وتحفة زاير
وازكي تحيات واسني هدية ۝ الي من غدا قلبي وسمعي وناظري

غيره

سلام علي وادي الحبيب وليتني ۝ حللت بواد فيه مكان سلامي
سلام عليه اين ما حل ركبه ۝ سلام محب مبتلي بغرامي

غيره

واني لاستهدي الرياح سلامكم ۝ اذا ما نسيم من دياركم هبا
واسالها حمل السلام اليكم ۝ لتعلم اني لا ازال بكم صبا

غيره

ولما نايتم فلم اقتدر ۝ اسير لحضرتكم بالقدم
وصلت اليكم بقلب شجي ۝ وخاطبتكم بلسان القلم

غيره

ايا ايها السائر المجد تحمل ۝ حاجة للمتيم المشتاق
اقر مني السلام اهل المصلي ۝ فبلاغ السلام بعض التلاق

غيره

كتبت وقلبي يشهد الله عندكم ۝ ولو انني طير لكنت اطير
وكيف يطير المرء من غير اجنح ۝ ولكن قلبي المستهام يطير

غيره

كتبت اليك من شوقي كتابا ۝ جعلت مداده ما في فؤادي
فرد جواب صب مستهام ۝ اضر بجسمه طول البعادي

غيره

غيره

كتبت اليك والعبرات تمحو ۝ سطوري والغرام على يملي
وقد ارسلت روحي في كتابي ۝ ولو اني استطعت لكنت كلي

غيره

ان السلام وان اهداه مرسله ۝ وزاده رونقا منه وتحسينا
لم يبلغ العشر من قول تبلغه ۝ اذن الاحبة افواه المحبينا

غيره

ولو ان اقلامي يحسن بعض ما ۝ يحن به قلبي اليكم لحنت
ولكنها تجري ولم تدر ما جرى ۝ به الان من شوقي وعظم محبتي

غيره

يا ايها الخل الذي لم ينثني ۝ عن حبه بين الانام عتاب
الشوق اسما ان يحيط بوصفه ۝ قلم وان يطوي عليه كتاب

غيره

وقفت علي ما جا اني من كتابكم ۝ فكان لالام القلوب مداويا
فهيج اشواقا وحرك ساكنا ۝ وذكرني عهدا وما كنت ناسيا

غيره

يقبل الارض عبدا بالدعا غدا • ارضا لنعليك عن صدق يا مسله
لو كان يمكنه ارسال ناظره • مع الكتاب اليكم كان يرسله

غيره

يقبل الارض من ذابت حشاشته • لبعدكم وجفا من جفنه وسنه
متيما عدا عوام اللقا سنة • وعد من بعدكم يوما بالف سنه

غيره

يقبل الارض عبدا قد اضر به • طول البعاد وكان الشوق يهلكه
يود في عمره ان لا يفارقكم • ما كل ما يتمنى المرء يدركه

غيره

يقبل الارض مملوك وظيفته • بذل الدعا وهذا بعض ما يجب
ويسال الله ان يبقيك في دعة • ونعمة ذيلها في العز ينسحب

غيره

ولو انني وتيت كل بلاغة • وافنيت بحر النطق في النظم والنثر
لما كنت بعد الكل الا مقصرا • ومعترفا بالعجز عن واجب الشكر

الباب الثاني في الفاظ السلام وصدور المكاتبات

اعلم

اعلم ان الفاظه في المكاتبات لا تتقيد بلفظ خاص فان شاء قال لشرف او اسنى سلام او تحيات او اعبق سلام او اهدا سلام وعبق كل شي بكسر الغين المعجمة عاقبته واذا انتهى السلام قال يخص بذلك مولانا ثم يشرع في الاوصاف والالقاب اللايقة به مما سياتي ثم يذكر المسلم عليه باسمه صريحا او تلويحا وكما قيل

سيكفيك من ذاك المسمى اشارة • فدعه مصونا بالجلال محجبا

وكما قيل

لسنا نسميك اجلالا وتكرمة • وقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا
اذا انفردت وما شوركت في صفة • فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا

ثم يشرع في الدعا بما يناسبه من الادعية الاتية وان شا ذكر الاوصاف ثم الدعا ثم يسلم ويقول يخص بذلك المشار اليه وقد بالغ المتاخرون فقدموا امام السلام سجعا لطيفا • وان للمنام لطيفا • صورة سلام ان انفح كمامه • واصدح حمامه • وابدع عباره • وارفع

اشاره • والطف من نسمات الصبا حركت الافنان • واطرب من تغاريد الاطيار اذا مالت الاغصان • واحلى من عتاب حبيب مواصل • واعطر من ريا ازهار الخمايل سلام تعطرت نفحاته رياض المحبة والوداد • وتفتحت بنسماته ازهار الاخلاص والاتحاد • وتسليمات تفوق شذاها على المسك والخزام • وتحيات صافيات اغزر من قطر الغمام • يخص بذلك مولانا فلان لا زال كذا وكذا • والمعروض او وينهي من دعايه ما يرفعه على الدوام والاستمرار • ومن اشواقه ما لا اصبر على مثله ولا قرار • وان الامر كيت وكيت سلام اخر ان من ابلغ ما تدبج به مهارق الكتب والرسايل • واطيب ما توشح به مفارق الخطب والوسايل واعطر من انفاس الرياض باكرها الغمام • وانضر من حدايق الغياض ترنمت عليها ساجعات الحمام • اهدا سلام اذهل القلوب من تغريد البلابل • واسحر لذوي النهى من سحر بابل • يخص بذلك حضرة مولانا لا زال كذا وكذا بعد عرض دعا يرفعه عقب الفروض والنوافل • وثنا يعطر نشره

اكناف

اكناف الربوع والمحافل • وشوق اكيد قام على برهان صدقه اوضح الدلايل • ويقبل تلك الاعتاب التي هي مسجد جباه الاماجد والافاضل • ان الامر كذا وكذا سلام اخر ان احسن زينة تحلت بها وجنات الطروس • واحسن تميمة حفيظة لنفايس النفوس • والطف من منظمات اللالي عقودا • واظرف من رياض الازهار برودا • وازهى روضة اذا بكى الغمام عليها تبسم ثغر زهرها • وابهى حديقة طابت روايح نشرها • تزهر الشمال اطيارها فصدحت • وحرك النسيم ازهارها فنفحت • حمد الله على نعمة التي لا يؤدي جودها غمام • ولا يقارب حسن مواقعها تبسم ثغر زهر من ثغر الكمام • مع تحيات تفاوح نسمات الروض الممطور • وتسليمات تضاهي جنات افنان فنون الزهور سلام اخر ان ابدع ما تزينت به صحايف الوداد • وابدع ما استهل به متمسك بذيل الولا والاعتقاد • تحيات مناهلها صافيه • وتسليمات ملابسها من حلل البها وافيه • تتاكد مصادرها بتوابع

الشوق والغرام، ويتجرد مزيدها من غير عوامل الوجد
والهيام سلام اخر ان احلي ما سارت به مسايرة الاقلام
وتراسلت به في لطيف اماني الاحلام، شرايف تحيات نشرها
عميم، ولطايف اثنيات كالروض الوسيم، وصالح دعوات
تتناسق كالدر النظيم، وبث اشواق يقف لسان القلم
عن نشرها، وتجف افواه المحابر عن حصرها، الي تلك الحضرة
العليه، والطلعة السنيه سلام اخر ان احلي ما تحلت به
حروف الرقايع، وابهي ما تشرفت به انوف السماع، واكمل
ما واشاه البنان، من غرر البيان، واجمل ما انشاه
الانسان، من درر اللسان، لعبد حمد الرحيم الرحمن،
سلام احلي من رحيق الافواه لدي الصباح، وهيام اجلي
من عقيق الشفاه من الصباح، واعبق من عبير ورد الخدود
الفواح، وانشر من عنبر شقيقها وقد فاح، وانسق من
لولو المزن في لالي الاقاح، وازهي من زهر الربي، وارق
من نسيم الصبا .: صورة سلام اخر

عب

وثنا كانه اللولو المنظوم، وشوق حرك ساكن الغرام، وضاعف
الوجد والهيام، وترك دمع العين في انسجام، ونار القلب في
اضطرام، من محب محبته صادرة من صميم الفواد، ومشتاق
اشواقه لو تجسمت لملات الفواد اخر عب سلام تتبسم بالمحبة
والمودة ثغور سطوره، وترقم بصدر الاخلاص احرف منثوره،
تهديه من لم يزل يهتف بذكركم هتوف الحمايم، ويرسل العيون
كالعيون ووابل الغمايم اخر عب تسليمات تتعطر الاكوان
بطيب نشرها، وتتبسم ثغور الاقحوان من حسن بشرها .:
صادرة عن ود لا يزول ولو تزول الجبال، وحب لا يفني، ولو
تفني الايام والليال اخر اذكي تحيات ساميه، واوفي تسليمات
ناميه، يستعير المسك من شذاها، ويقتبس الند من طيب رياها
تميس في ملابس الشوق عرايسها، وتميد في خلع الغرام نفايسها
صادرة عن شوق احرق الفواد، وشرد الرقاد، ومزق الاكباد
للحبيب حبة الفواد مثواه، وسويدا القلب مسكنه وماواه،
سلام اخر عب سلام تزهر بالمحبة والمودة كواكبه، وتزهو

بالمعزة والاخلاص مواكبه، ايبعث ثمرات رياضه، وزهت
زهرات غياضه، تترنم بسجعه حمايم الاسحار، وتترنم بنسيم
لطفه عذبات البان بالغة الازهار تهديه محب اراد ان
يكتب علي قدر ما هو واجد، فما اتسعت له صحيفة فامسك
عن البيان، واحال علي شرحه عند مشاهدة العيان اخر
عب اهدا سلام تزهو بالمحبة رياضه، وتترع بالمودة
حياضه، انضر من زهر الربا، والطف من نسيم الصبا،
وانفس ايام الشبيبة والصبا، وثنا كانه عقود الجمان .:
وابهي من الدر في اجياد الحسان، ودعا مشمول بعنبري
الشمول، مقرون بالاخلاص والقبول، توجه ذلك غضا
طريا وورد اجنيا، وروضا بهيا اخر عب سلام اطيب
من عرف النسيم، واعذب من رحيق مختوم ختامه مسك
ومزاجه من تسنيم، واكرم تحيات يشرق علي الافاق سنا
نورها، وتسليمات يشوق المشتاق اينق شذا نورها
اخر اشرف تحيات صافيات متوجة بالقبول، والطف

تسليمات

تسليمات وافيات تسوغ نشرها بنسيم الصبا والقبول .:
وسلام الطف من عرف النسيم، وارق من ما التسنيم .:
اخر عب اهدا تحيات مبنية علي صدق الوداد، وتسليمات
منبية عن محبة الفواد، ودعوات لتلك الذات البهية التي
من ام حماها، او تيمم من تراب ثراها، حصل له الفخر والمجد
ومن شاهد سناها، وتشرف بسناها، حصل له من الهيام
الاكثر من هيمان العرب الي رني نجد اخر عب سلام يزري
بنشر الروض غب السحايب، وثنا لا تحصره وصف واصف
ولا شرح كاتب، واشواق لا تسعها صحايف الاوراق، ولا
تدركها لطايف الفكر ولو رق وراق اخر عب اهدا سلام
لا يكاد يوصف، وثنا ارق من النسيم والطف، سلام لصوفي
عب سلام يتعطر فردوس الجنان بشميمه، ويتضوع رضوان
الولدان بنسيمه، ممزوجا بانفاس الملايكة المقربين، ساريا
بنفحات الاقطاب الواصلين، تمده الرحموتية واللاهوتية
باسرارها، وتصاحبه الحقيقة المحمدية المرسلية بانوارها،

سلام لمنطقي غب اهدا سلام تنطبق كلياته وجزئياته
علي قضايا الاشواق ونتيج مقدماته من الاشكال ما يعجز عن
وصف خاصيته الرسم والحد من الاشتياق تخص بذلك حضرة
سيدنا ومولانا ذي القضية الموجهة الي كل مجد الكلية علي
مقدمات العز المعدوله عن العكس والطرد مولانا فلان
لازال مجده علي عاتق الجوزا محمولا ومرفوعا وعدوه عقيما
عن بلوغ الامال موضوعا سلام لمحدث غب اهدا سلام
يتصل به سند المحبة والشوق ويتسلسل معه حديث
الغرام والتوق قد صحت من الضعف اثاره وحسنت
من طريق المحبة اخباره مرسل ذلك مرفوع الي من
مقامه مرفوع غريب بل عزيز امثاله من عنعنت
بالسند العالي احاديث كماله من غير ابهام ولا انقطاع
ولا انكار المسانيد فضله وافضاله واتفقت الاراء
والالسنة بانه غريب الاوصاف في اقواله وافعاله
مولانا فلان لابرحت هذه الاوصاف موقوفة عليه
ومحامد

ومحامد الالسنة مدرجة بكل اعتبار اليه والقلوب علي
محبته موتلفه وليست الا الي ابواب فضله مختلفه سلام
لنحوي غب سلام تبرز ضماير الشوق من توضيح مسالك
معانيه وتظهر عوامل الغرام من معربات مبانيه
هدية محب انتصبت محبته بين الوري علي التمييز وارتفعت
مودته بماضي عهدكم لانه يري ان العهد عزيز محب
مبتدا احواله لا يعرب عنها الخبر وافعال اشواقه لا يحكيها
الا من له خبر وصروف غرامه لا سبيل الي توضيح معانيها
الا لمعاينها ولو مع غاية الامعان والنظر حضرة مولانا
فلان من رفع الله مقامه حتي انخفض اليه بالاضافة كل
مقام ونصب له اعلام السعادة والسيادة حتي جزم كل
احد بانه علم الافراد ومعرفة الاعلام المتميز بلطفه عن
مضارع في ماضي الايام والمنعوت لعطفه عن جميع الانام
لازال كذا وكذا وبعد فالمعروض شوق كاد ان يكون
علما ممنوعا من الصرف او موصول اسم لا يعتريه نقص ولا

حذف فالمحب ابدا مجرور القلب بالاضافة الي معناكم مجزوم
الامر بانه مفرد جموع الداخلين تحت ولاكم لا يساويه في محبته
لكم زيد ولا عمرو ولا يدانيه في صدق مودته خالد ولا بكر
او يقول وينهي غراما المرير لا تحركه عامل الاشتياق ويهيجه
ساكن الاشواق قد جمع الشوق قلبه ولكن جمع تكسير
وخفضه البين ولبه ولم يغنه التحذير وضمت جوانحه علي
الود الصحيح السالم وتحصنت احشاوه عن دخول الجوازم
تنازع في جفنه عامل الوجد والسهر وهذا مبتدا الحال فلا
تسال عن الخبر اخر غب سلام فاح نشره ولاح بشره
ولا نبت اسه وزكا غرسه وسنا اضا نوره وزها نوره
ودعا اجيب سايله وبحث وسايله وتحيات ازهي من الازهار
النواضر وابهي من النجوم الزواهر الباب الثالث في مكاتبات
الملوك والوزرا ومن في مقامهم اعلم ان اهل هذه الصناعة
قد بالغوا في تعظيمهم حتي نزهوهم عن السلام الذي لا يتنزه
عنه عاقل لانه هو المشروع وتحية الانبيا واهل الجنة في الجنة
ورضوا

ورضوا الانفسهم بذلك واحبوا ان يخاطبوا بنحو يقبل الارض
كما احبوا الركوع لهم الذي هو من عظايم الذنوب واحبوا السجود
الذي هو كفر كما ذهب اليه بعض العلما او يقارب الكفر كما ذهب
اليه اخرون ويرحم الله المامون فانه عطس يوما بحضرة جلسايه
فلم يشمته احد فنظر اليهم وقال لم لم تشمتوني هبناك
واجللناك يا امير المومنين فقال اعوذ بالله ان اكون ممن
بخل عن رحمة الله فمما يخاطبون به يقبل اليد الكريمة
او الباسطة او يقبل الارض وان قيل انه مكروه بل قال
اهل هذه الصناعة ان اعلي المكاتبات يقبل الارض وينهي كذا
صورة ذلك يقبل الارض التي هي ملجا العفاه وملتثم الشفاه
ومحل الكرم الذي لا يخيب من اقتفاه اخر يقبل الارض
حمي الله ساحتها من غير الزمان واكنفها بالامان من صروف
الحدثان لابرحت محروسة الرحاب مانوسة الابواب
هامية السحاب فسيحة الجناب لمن اناب اخر يقبل
الارض امام جنابه ويشتاق الي تقبيل يديه وعتبة بابه

ويود ان لو كان عوض كتابه ليفوز بتقبيل الارض وتادية
ما يجب عليه من الفرض اخر يقبل الارض التي فاضت بحار
علومها وتجملت الطروس بازهار منثورها ومنظومها
وفاخرت حصباوها النجوم الكواكب وطاولت السبع الطباق
فاقرت لها ان مرتبتها ارفع المراتب اخر يقبل اليد الشريفة
لازال بنانها المقبل وبرها المقبول وفضلها المنطق
بالشكر حتى السنة الاقلام فتقوم وتقول وخلقها خلق
الغمامة اما بالصيب تصيب واما بالصواعق تصول واياديها
بين القبايل تخيل لها غرر معلومة وحجول اخر يقبل يد
الذات العلية التي اشرق الله جمالها وجلالها واعطاها كمالها
كمالها لازالت تهتز تيها بما افاض الله عليها وانالها وشان
مجدها يقول بلسان الغرام انا لها انا لها اخر اقبل ارض
رياض مواطي اقدام السياده والثم تراب اعتاب ابواب
السعاده وامرغ نضارة الخدود على ممر النعال واسبل
قطرات عبرات الدموع على ممر الليال وارسل مع مدامعي
وسايل

وسايل الرسايل وابتدي في صدور الطروس بحكم واسايل
هل ترجع الرسايل وابتهل الى الله سبحانه باكف الضراعة
والسنة الافتقار سايلا تابيد تاييد النصر والاستبشار
لتلك الحضرة العليه والاوصاف الجليه اخر يقبل اليد
الشريفة تقبيلا يقوم بواجب الخدم ويود ان لو سعى على
الراس وان لم يسعفه القدم اخر لصاحب سيف
يقبل اليد الشريفة لا برح النصر باعنتها معقودا والعدو
والعدم بوجودها مفقودا والسيوف لهممه لا تتوسد
حمايل ولا تفترش غمودا لازالت عزايمه تفك الصوارم
واراوه تقل العظايم ولا ينفع من عزماته الرقا والعزايم
اخر يقبل الارض لابرحت رايات عزايمها به منصوره
وفتكات سطواته القاهرة بنصر الله مشهوره لازالت تفيض
على الاعنة والسيوف وتهيب الجنود والالوف وتبسط في الوفود
وتبطش في الصفوف وينهي بعد ادعية بتاييد عزايمه
وسفك دما العدا على اسنة صوارمه اخر لكريم

يقبل اليد الشريفة لازالت هامية بالمكارم انامله ناجحة
اما يلي سايلها وسايلها مشكورة بلسان الاجماع فواضلها
وفضايلها فيي يوم الوغا نار شعاعها بريق السيوف ويوم
الندا بحر لا يغيضه ورود الالوف اخر احق الايادي بالتقبيل
والخدم يد قد استكملت فضيلتي السيف والقلم وجمعت
مرتبتي الحلم والعلم ووقفت دون همتها اعالي الهمم اخر
لمشتاق يقبل الارض ويخدم بثنايه الوافي الاقسام وولايه
الذي يتضاعف على ممر الايام وينهي شوقه الذي عمر ارجا
ليه وعمر سويدا قلبه وحرك كل جارحة الى شرف قربه وعجزت
جوانحه عن حمله فكيف صحايف كتبه وفيما ذكرناه كفاية
للمتدين الباب الرابع في ذكر الاوصاف والالقاب
اعلم ان المطلوب من الكاتب ان يصف المكتوب اليه بما يليق
به من الاوصاف والالقاب ولا يطول ما لم تجر العادة بالتطويل
او يعلم ان المكتوب اليه يفرح بذلك فيطنب حينئذ في الاوصاف

في اوصاف السلطان ونحوه

السلطان

السلطان الاعظم والخاقان الاكرم والملاذ الافخم وارث
الخلافة والملك وسلطان العرب والعجم والترك من ورث
الملك لا عن كلاله واتاه يجر اذياله ولم يك يصلح الا له سلطان
البسيطة وامام الخليقة الرافع لاعلام الرايات الدينيه
والقامع لمعاندي الشريعة النبويه اجل الخواقين العظام
وقطب فلك السلاطين الكرام حسنة الزمان واسكندر
الاوان وناصر الايمان وباسط الامن والامان اوصاف اخر
جامع كلمة الايمان وباسط الامن والامان وقامع عبدة
الاوثان والصلبان سيف الله القاطع وسهامه اللامع الساطع
سلطان الاسلام والمسلمين ناشر جناح العدل في العالمين
حامي حمى الملة والدين امام الغزاة والمجاهدين قاتل الكفرة
والمشركين محي سيرة الخلفا الراشدين ثالث العمرين وخادم
الحرمين سلطان البرين وخاقان البحرين اوصاف اخر
احق من ملك سرير الخلافة باستحقاق واولى من ولي
لوا الولاية في الافاق وهو الذي وجه عنان العناية لحماية

الاسلام بشهادة الاجماع وتلك شهادة لا يتطرق اليها النزاع
وجدد بنيان الهداية بعدما اندرست اثاره وطمست معالمه
ومهد بساط العدل بعد ان لم يوجد الا مظلوم وظالمه الخنكار
الاعظم والخاقان الافخم ذو المفاخر التي شهد بفضلها الخاص
والعام والماثر التي ترتفع على الثريا وتكاثر الغمام والاخلاق
التي رام النسيم ان يحاكي لطفها فاصبح عليلا والمعالي التي
تخيل الملوك ان يتشبهوا بها فلم تجد والي ذلك سبيلا الجامع
لسيرة انامت الرعايا في مهاد الامان وسريرة تكلفت اياديها
بكف عوادي الزمان وعدل سوي في الحق بين شريف الخليقة
ومشروفها واحسان سير السكنات يجري لذوي الحاجات
على حروفها المفتخر على سلاطين الدنيا بفخامة مملكة ترد الابصار
حسري وسرير سلطنة اذا استوي عليه احيي ذكر السلف
الصالح وامات ذكر كسرى اذا سار بين المواكب فما هو الا
قمر حف بالكواكب بصوارم سيوف تقطف حروفها اعناق
المعتدين واهلة قسي ترسل نجوم سهامها على شياطين
البغاة

البغاة والمتمردين ورايات تخفق قلوب الاعدا لخفقانها وتخفض
رتبتهم لرفع شانها لا يرتاب متامله في انه البحر والعساكر
امواجه لرفع شانها لا يرتاب متامله ومراحمه الدر التي يظفر
بها طلاب العرف وافواجه اوصاف اخر السلطان الاعظم
والخاقان الافخم ناشر لوا العدل على روس الامم جامع هزة العرب
الي عزة العجم وضام تهليل السيف الي صرير القلم عاقد الوية
فنون العلم والفضل وشاهر بوارق سيوف الحلم والعدل المالك
لرق العليا ولخز ملوك بني الدنيا مقلد اعناق البرايا بالتحقيق
طوق امتنانه وناشر الوية البراعة واليراعة على جميع الوري
ببيانه وبنانه حامي ثغور الموحدين والقايم بنصرة الدين
وامام الغزاة والمجاهدين القايم بالجهاد وفرضه الصادق
عليه قوله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في ارضه معدن
العدل والفضل واليمن والامان المتمثل قول الله تعالى ان الله
يامر بالعدل والاحسان الدعا خلد الله ملكه وجعل الدنيا
باسرها ملكه وادام سعادة ايامه وجعل البسيطة قبضة

يديه وطوع احكامه ولا زال لواء عدله المنشور الي يوم النشور
ولا برحت دول الايام على يديه دايره ووجود السعادة الي
مساعيه سافره واجنحة النعم بابوابه مقصوصه وبابوابه
طايره وعزايم التوفيق لارايه مسخره وباعدايه ساخره مرفوعة
اعلام دولته الي محيط القبة الخضرا وجدد له في كل مكان وزمان
عزا ونصرا ومسرة وبشرا او يقول لا زال متمسكا ببنان
هيبته اعنة الاسود الكاسره والملوك الاكاسره فاتكا
بحسام عزته اقيال الجبابره والعتاة القياصره ممدود العساكر
بالظفر والنصر مرصودا بالغلبة والقهر على اهل العصر
تذل الملوك لعزة سلطانه وتخضع لعظمة شانه ولا برحت
ايام ملكه كالشمس وضحاها وليالي دولته كالقمر اذا تلاها
وعساكره منصورة في غدوها ومسراها ومواهبه شاملة
للبرية اقصاها وادناها وايد دولته التي عز بها الاسلام
ونشرت لديها في كل الاقطار الاعلام او يقول لا زال النصر
معقودا لرايته والظفر لراياته مقترنا بها التوفيق والسعد
في

في حركاته وسكناته والملوك خاضعة لعزة شانه مقهورة
بعظيم سطوته وسلطانه والنصر مقرونا بعساكره واعلامه
والسعد رايد عزمه وقايد اهتمامه ولا برح ظل لوايه الشريف
على الانام ممدودا ونظم عقد عدله المنيف بدوام الايام معقودا
قاعدا معاقد الخلافة الاسلاميه عاقدا معاقد مهماتها
الايمانيه ولا زال التخيراته ومساعيه في مصالح العباد
مشكورة مقبوله ومبراته وصلاته واصله موصوله امين
في اوصاف الوزرا الوزير الاعظم والمشير المفخم ومدبر امور
جمهور الامم الجامع بين مرتبتي العلم والعلم والحايز
فضيلتي السيف والقلم قرة عين المملكة والوزاره
درة تاج السلطنة والاماره طراز المملكة الملكيه
سيف الدولة السلطانيه ولسان الصولة الخاقانيه
وصفوة الحضرة العثمانيه رافع اعلام العدل والانصاف
خافض ظلام الجور والاعتساف موسس قواعد الدولة

والاقبال، برايه الصايب، مشيد اركان الصولة والاجلال،
بفكره الثاقب اوصاف لخر الوزير الاعظم، والمشير الافخم،
والدستور الاكرم، صاحب السيف والقلم، ومنصف المظلوم
ممن ظلم، جمال الاسلام والمسلمين، وسيد الوزرا في العالمين،
من عضد الله به المملكة وشد ازرها، ووصل اسباب الدولة
واعلي قدرها، كيف لا وهو صاحب تدبيرها، والقايم بصلاح
امورها، والكافل امر صغيرها وخطيرها، من هو في الارض
ظل الرحمن، والمامور بالعدل والاحسان اوصاف لخر
الوزير الاعظم، والمشير الافخم، وناشر لوا الامن علي روس الامم،
سيد الوزرا الافاضل جامع اسباب الحكم والفضايل، مقلد
جيد الوجود بوشاح المناقب، ومحيي ما اندرس من الجود بنظم
درر المواهب، في سلوك الرغايب، المشار اليه في محافل الوزرا
بالانامل، اذا قيل من هو منهم العالم الفاضل، والماهر العادل
مالك الديار المصريه، وكافل الاقطار الحجازيه، وحارس الامصار

اليوسفيه

اليوسفيه، وفخر الدولة العثمانيه الدعا خلد الله ظلال
عواطفه علي البريه، وعمم عوارفه علي النفوس البشريه، ولا برح
وجه الوزارة بسعادته ساطعا، وضيا نورها بسيادته لامعا،
وقلمه المامون لتفاريق امور المملكة جامعا، وسيفه المصون
لعزايم اعدايه قاطعا، ولا زالت كواكب وزارته علي ذري الكمال
لامعه، وشموس جلالته من افق سما الجود والجلال ساطعه،
غيره اطلع الله شموس سعادته مشرقة الانوار، والبس
الدنيا من حلل سيادته ملابس الافتخار، وحلي الممالك من جميل
تدبيره بما هو احسن من عقود الكواكب علي هالة الاقمار، وجمل
الدنيا ببقايه، وكمل الممالك بما وهبها من سناه وسنايه غيره
اعلي الله تعالي به منازل الملك وسلطانه، وعمر به مرابع العز
واوطانه، وايد الوزارة بعلو شانه، وسمو مكانه، ولا اخلي
هذه الدولة الشريفة منه ناصر لجيشها، وناشر الكلمتها في غرب
الارض وشرقها، ولا زالت النعم محفوفة بجنابه، والبشاير
موقوفة علي بابه امين ونحن انما ذكرنا هذه الادعية هنا

تمييز الدعا بهما عن غيره والا فسيافي باب الادعية لكل شخص
بما يناسبه في اوصاف الامرا اعز امرا الالوية السلطانيه
ومؤتمن الدولة العثمانيه وان كان دفتردار قال ودفتر
المملكة العلانيه، من شكر في الدولة ساعيه الحسنه، واتفقت
علي جميل وصفه الارا والالسن ورفعت رتبة سعده فاضحي غصن
مجدها مزهرا، وعلت منزلته في مجد الارتقا وانا لنرجوا فوق
ذلك مظهرا العريق في الرياسة والسياده، الحقيق بارتدا
ملابس الفخر والسعاده، الذي قامت الادلة علي وجوب استحقاقه
والبراهين علي حسن تصرفه في ارفاده وارفاقه غيره
ركن الاسلام والمسلمين، سيد الامرا في العالمين، وذخر الدول
والسلاطين وان كان مجاهدا قال وزعيم جيوش الموحدين
وقاهر الكفرة والمشركين غيره مجد الاسلام والمسلمين،
وشرف الامرا المحترمين، وشرف الروسا في العالمين، نظام
الدولة مؤتمن الملوك والسلاطين لامرا الاقاليم
امير الامرا الكرام عظيم الكبرا الفخام، صاحب السيف وا
لقلم

والقلم، والبند والعلم، من بث عساكر فضله وسرايايه واشتملت
علي العدل سيرته وسجاياه، واحسن في السياسه، وقام بحق
الرياسه، اجري سلوك زمانه في ميدان الوغا الي الهدي، وطال
ما وسم الزمان بيوم باس ويوم ندي، حتي صار نظراوه فوارس
اللذات لا الفوارس، ومجالسهم كراسي البيوت اذا كانت السروج
هي المجالس، من عظم شانه حتي هابته جميع الطوايف، ووقع
في قلوبهم من رعود هيبته الرواجف، وجدد عهود الاسلام
في عصره، وعضده بسيف عمرو وراي عمره، واعاد بماضي شجاعته
ماضي من عزة دهره، وجعل ماثرها نجوم ليله وشمس نهاره
وطليعة فجره غيره ترجمة لكريم حدقة الجود، وحديقة الجود
الرافل في اثواب السعاده، والمتسربل برد الفخر والسياده
من هو العزة في جبهته الدهر، والواسطة في قلادة الفخر،
ولا علم بان جوده عن احد احتجب، وهو البحر فحدث عنه
ولا عجب، فلا وسيلة الي قطان شيمه، ولا حاجب لديه الا
لسان كرمه، كيف لا وقد اوتي من الجود ما وطي به احاديث

الكرما واسيني كعب بن مامه وابن ما السما وهو كسيل يذفق
من غير سما وغرس اورق من غير سقيا ما الجيد بان يقال فيه
ويروي لقاصديه **شعر**

هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتي لو انه اراد انقباضا لم تطعه انامله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سايله

وحاشا مولانا وهو الكريم ان تقرشيمه او تستمطر ديمه
والغمام غني بكثرة مايه من الاعتصار وبخلق سماحته عن
الاستمطرار **في اوصاف المشايخ والقضاة والعلما وغيرهم**
اعلم ان الاوصاف اذا تعددت جاز فيها العطف وتركه كما هو
مقرر في علم النحو **لصوفي** شيخ الطريقه ومعدن السلوك
والحقيقه قطب دايرة المحققين صفوة صدور المقربين
وارث مقامات الانبيا والمرسلين سلطان العارفين
وبرهان الواصلين مفتاح انوار الحقايق مصباح
رموز الدقايق صاحب الكشف والتحقيق والمرشد بتسليكه

لي

الي اقوم طريق كيف لا وهو صافي صوفي علامه ولم يتذكر
متذكرا اوصافه الاولاح له منه فيها علامه **غيره** منور انواره
الطريقه مظهر اسرار الحقيقه وبركة الخليقه مربي المريدين
ومرشد السالكين وقدوة المسلكين وكنز الهداية واليقين
غيره قدوة الاوليا الواصلين عمدة الاتقيا العارفين
خلاصة الخلاصة من السادات وعين اعيان ذوي العنايات
صاحب الكشف والتحقيق والعرفان والتدقيق والعلم
الخافق علي روس الخلايق مظهر الولايه وعين العنايه
المحفوف بصنوف عوارف اللطايف ولطايف المعارف من
بروج سما معرفته كواكب العنايه ومنشور رياض حضرته
اعلام الولايه **غيره** بقية السلف الصالحين وقدوة
الاوليا العارفين روح مجمع اهل الكمال دوح اهل المعارف
والاحوال تاج الاتقيا علم الاصفيا سراج الاوليا غيث
الانام غوث الاسلام بقية السلف عمدة الخلف قدوة
المحققين وامام العارفين محيي معالم الطريق بعد دروسها

ومظهر ايات التوحيد بعد افول اقمارها وشموسها خلاصة
اهل العرفان والمتخلق بمقام الاحسان فريد اهل التحقيق
في المعارف وحيد اهل التحقيق (التدقيق) في العوارف الذي انشات
اهل الجود عباراته وانعشت ارواح السامعين اشاراته
وتفجرت ينابيع الحكم علي لسانه وفاضت عيون الحقايق
من خلال جنانه وانبثت اشعة انواره في الكاينات وانبعثت
جيوش اسراره في الموجودات وتوالت هباته ووالت
بركاته وسطعت شموس معارفه وزكت غروس عوارفه
فهو الذي خطب ببير مواهبه قلوب السالكين فعكف بها
في مساجد المشاهد ورقا بارواح السالكين علي معراج سايره
الي حضاير القدس وهاتيك المعاهد **غيره**
ذو الكرامات الظاهره والمقامات الفاخره والسراير
الزاهره والبصاير الباهره والاحوال الخارقه والانفاس
الصادقه والواردات الرحمانيه والنفحات الروحانيه
والمحاضرات القدسيه والاوقات الانسيه والكلمات

الموسويه

الموسويه والاسرار الملكوتيه والانوار اللاهوتيه من له
المعراج الاعلي في المعارف والمنهاج الاسني في الحقايق والعوارف
واليد البيضا في علوم الموارد والباع الطويل في التصريف
النافذ والكشف الخارق عن حقايق الايات والفتح الفارق
عن عوايد العادات **للقضاة** رفع الله منار الاسلام وعضد
عضد الاقضية والاحكام ببقا مالك عنانها وفارس
ميدانها وجبر بيانها وبحر تبيانها وهمام زمانها وموضح
برهانها ومشيد بنيانها محرر القضايا والاحكام بمزيد
الاتقان والاحكام جامع اسباب المعارف والفضل والجاري
في اقتفا اثار السلف الصالح علي نمط العدل **غيره**
شرف الله مناصب الشريعة وضاعف جمالها واعلي كلمة
الحق واوسع مجالها واوضح نهج الاحكام ووالي جلالها
بتقاسيد قضاة الاسلام فارس ميادين الاقضية والاحكام
وفخر القضاة والحكام مميز الحلال من الحرام وماضي النقض
والابرام وموبد شريعة سيد الانام **لقاضي عسكر**

شيخ الاسلام ملك العلما الاعلام سليل الايمة الفخام
وفخر الموالي العظام ومرجع الخاص والعام وملاذ الافاضل
الكرام ونعمة الله سبحانه في هذا الزمن علي الانام من ملا
مرية قد تشرف الفضل بانتسابه اليه قاضي العساكر المنصورة
الذي اوقف جنود العدل بين يديه جلت معانيه البديعة
ان تحصرها بيان او يسطرها قلم ببنان المرتضي لاجرا احكام
الشريعة ومن هو لسد ابواب المكاره اقوي ذريعة غنيم
فريد الذات والصفات حميد الخصال والسمات جامع شمل
المروة وقد تمزق جد بيها وناموس الهيبة بعد ان كاد حديرها
اذل الباطل وكان شامخ الطرف وبسط الانصاف وكان
مقبوض الكف وشيد الشرع وعز انصاره وازال الجور
ومحا اثاره ذكرتنا مباهج مناهج عدله سيرة العمرين وتهدت
له اوصافه الغربانه ثالث العمرين عنيره شيخ الاسلام
ملك العلما الاعلام من جدد بنيان الهدايه بعد ما اندرت
اثاره وطمست معالمه ومهد بساط العدل بعد ان لم
يوجد

النفوس اذا امد يراعي قلمه اخرج الفوايد من البحور وجعلها
بعزايم همه فلا يد بيض النحور او بقول قدوة المحققين فخر
العلما الراسخين مادة علوم الدين مفتي فرق المسلمين
مفرد الزمان الا انه القايم مقام الجمع والمستغرق لاوصاف
الانسان عند كل منطق وسمع للبليغ عمدة البلغا والمتكلمين
كنز النحاة والمعربين المتحلي كلامه بقلايد العقيان ونظامه
ببلاغة قس وفصاحة حسان كيف لا وهو الفصيح الذي ان تكلم
اجزل واوجز واسكت كل ذي لسن بيلاغة واعجز بل البحر الذي
جرت فيه سفن الاذهان فلم تدرك قراره وعجز النظرا والبلغا
ان يخوضوا تياره ما برز في موطن بحث الابرز علي الاقران ولا
اجري جياد علومه الي غاية الا كانت مطلقة العنان ولا اخبر عن
فضله من راه الا تمثل بليس الخبر كالعيان كيف لا وهو البليغ الذي
تلالات بمعاني بيانه الطور والطروس واقترنت لبديع براعته
وعبارته الاعطاف والروس حاز فصيحة قسيه وبلاغة اوسيه
اذا سح سحاب كماله تري سحبان في روض الفصاحة باقلا واذا

فاض معين افضاله تلقي مفاض السماحة مادر باخلا اذا نثر
نثر الدرر واذا نظم نظم الغرر حرف من بديع البنان وطرف
من سحر البيان من لسان القلم في مدحه ووصفه قصر ومن
اتي في نعته بابدع مقال فانما هو اتي بيسير من كثير واني وان
اعمل صارم البراعة ومداها وابدع من مسالك البراعة مداها
والح من الابداع عوالي المعالي واصما بنطبات الاقلام ظبا المعاني
ورمت لتعديد بروج نجوم فضايله وتحديد تخوم مدرج فواضله
التي تتنافس فيها الاماثل وتتباهي لتناهت الايام وهي لا تتناهي
ولعرفت ان تعبير لساني قصور ولا اعترفت باني من جنان
مدايحه في قصور للمفسر الذي كشف معالم التنزيل وابان
اسرار الايات البينات بما يبديه من التفريع والتاصيل
مالك ازمة تدقيق المعقول سالك سبل تحقيق المنقول
خلاصة اهل الفرق والتمييز كشاف اسرار البلاغة باللفظ
الوجيز منهج مفتاح العلوم ومجمع جوامع المنطوق والمفهوم
مفحم الخصم عن جوابه ومظهر فرايد الفوايد عند خطابه
فمن

فمن خلا بعرايس عذره اغتني عن كل جليس ومن انس بنفايس
درره انثني عن كل انيس كيف لا وقد جمع جميع المحامد والاوصاف
واحاطت به الكمالات فهي لغيره لا تصاف المستحق للاطناب
والاتحاف للعلما ايضا قدوة العلما المحققين عمدة البلغا
المدققين وافتخار العلما الراسخين ومفيد الطالبين
العلامة الافضل والفهامة الامثل وحيد الدهر وفريد
العصر وارث العلم كابرا عن كابر الحايز من الكمال ما قصرت
عنه عقول الاكابر غنيره اعلم العلما المتبحرين ابلغ البلغا
المتشرعين حاوي فضايل المتقدمين والمتاخرين جامع جميع
انواع العلوم الشرعيه مكمل الفنون الادبيه مفيد الفروع
والاصول ناهج مناهج المعقول والمنقول مجتهد زمانه
فريد عصره واوانه شرف العلما اوحد الفضلا مادة
علوم الدين منبع روح اليقين شيخ الاسلام مفتي الانام
اوحد العلما الاعلام مالك قياد الادب والعلم سالك سنن
الورع والحلم العلم المشار بالتعظيم اليه والمفرد المتفق

عليه للعروضي من هو بحر بكل فضل محيط، وحاز المجد الكامل بالجود
البسيط، طويل الباع مديد المناقب، بسيط الايادي بالندا المتقارب
فضله الكامل وافر بالحكمة وفصل الخطاب، وجوهر فكره المنسرح
خفيف السباحة في بحر الادب، ليس له في العلم مضارع ولا في المدح
مشارك، ولم يزل ضده في رجز من سريع باسه المتدارك للمنطقي
من لبس من حلل السعادة كل بهية وسنيه، وجمع له في السيادة كل
كلية وجزئيه واكتسب من اشكال المعروف لمحبته لمزيد الثنا
كل قضية حميلة لا وضعيه، الذي سلب الالباب بكلياته وجزئياته
واظهر نتايج الافهام بحسن مقدماته الوضعية وحملياته،
والاه مولاه ووالاه من الاوصاف الجبلة ما يعجز الرسم بل الحد
عن حصر خاصة مقدماتها، وقضى لاعدايه بالعكس والطرد
والعقم والسلب من ساير جهاتها، ولا زالت قضايا سيادته
لازمه، ومزايا سعادته بدوامها جازمه للمحدث
الذي راي منقطع الاخبار فوصله، وموصل الاثار فاوقفه،
من قاله ونقله، المحسن الفعال الذي تواتر حديثه العذب
وسلسل

وتسلسل، واشتهر خبره المطلق فصح انه بتقييد البلاغة مسلسل،
الاصولي الذي اظهر بمنهاج تحقيقه اسرار جمع الجوامع، واجمل
بتدقيقه همع الهوامع النحوي الذي سكن الضماير بما فتح لها من
اسرار لسان العرب، والمغني للطلبة بتوضيح مسالكه عن
مراجعة غيره من ذوي الادب اللغوي الذي اقام فصيح
الكلام علي اقوي اساس محكم، وميز الصحاح عن غيرها بما لديه
من قاموس الفهم واحكم، الحيسوب الذي جمع شمل الاعداد
بفهمه الصايب، وجبر كسر العقود بحسن مقابلة ذهنه الثاقب
لفاضل الامام الفاضل، والهمام الكامل، زين الافاضل
وحاوي الفضايل، ومعدن الفواضل، وعين الاماثل،
نور حدقة الابصار ونور حديقة الازهار لواعظ وخطيب
الذي رفع الله به اقدار المنابر والخطب، واجري به ينابيع
البلاغة والادب، واينع به رياض المواعظ والزواجر،
واترع حياض النواهي والاوامر، وعمر بزلازل وعظه
القلوب وعمرها، وجمع الخواطر بلطف ايراده وجبرها،

وامن النفوس وحذرها، ونهاها عن معصية الله وبطاعته
امرها، وخشعت لمواعظه الاسماع والابصار، واطمانت بذكره
القلوب والاعيار، وشنف المسامع وشرفها بما اودعها من
غرير المواعظ واتحفها، لا زالت المجالس بمحاسن خطبه مشرفه
والاذان بدرر راد به مشنفه اخر الذي عمر الخواطر بمواطر
همه، وعمر المجالس بنفايس حكمه، ولقح القرايح ونقح الالباب،
وشنف المسامع وحرر الاداب للاشراف فرع الشجرة الزكيه،
وخلاصة السلسلة المصطفويه، وطراز العصابة العلويه،
المنتسب لاشرف نسب علا عنصره واحسب نسب غلا جوهره
وارفع سيادة ضرب من المجد رواقها، وانفع سعادة شد
بالمفاخر نطاقها، النسب الثابت بطينة المجد، النابت
بطيبة ونجد، الممدودة الفه من مداد الامداد، الممدة من
نقطة دايرة الوجود، المرتبطة بسلسلة الاسعاف والاسعاد،
قطب دايرة الافلاك الحسنيه، واسطة عقد العصابة الهاشميه
سلالة السلسلة الفاطميه، خلاصة السادة الاشراف
صفوة

صفوة بني عبد مناف صاحب العز والشرف، خلفا بعد خلف
ذو الحسب الطاهر والنسب الفاخر، والجمال الباهر، اصيل
الجدين، وشريف النسبين لبكري قطب دايرة الهالات
البكريه، واسطة عقد العصابة الصديقيه، والسلالة العتيقية
روح جسد دارها، وقطب فلكها المحيط بدايرة مدارها،
لصاحب الدفاتر حاوي المحاسن والمفاخر مفتاح خزاين الدفاتر
قدوة ارباب الاقبال، عمدة اصحاب الاجلال، ووجوه
الاموال، معمر الخزاين السلطانية باحسن الاعمال، مفخر الاماجد
والاكارم، حاوي المحامد والمكارم، الالمعي الاوحدي، الارشدي،
الامجدي، اوحد المعتمدين، مرجع ارباب الاقلام المنتخبين،
راس ارباب الاقلام، معتمد الولاة والحكام، لتاجر
عمدة التجار المعظمين، قدوة الاكابر المعتبرين، محب الفقرا
والمساكين، كهف الارامل والمنقطعين، من فاق بحسن سيرته
النجوم الزواهر، وبجميل طلعته البدور السوافر، وشاع في
الخافقين ذكره وثناه علي رغم انف كل مكابر لطبيب

جالينوس زمانه، وافلاطون اوانه، اوابن سينا في معرفته
وارسطاطاليس في حكمته، من عرف غوامض الطب والحكمه،
واتقن من كل منهما حده ورسمه، جعل الله على يديه اسباب
الاصابة والنجاح، وحسم بلطيف علاجه علل الاجسام والارواح
ولا زال مدركا بسليم نظره خفايا الالام والاعراض، واصلا
بصفا فكرته الي غوامض الامراض **لابنة السلطان ونحوها**
الدرة المصونه، والجوهرة المكنونه، المتصفة بالعفة والكمال
والدين، المحجوبة بحجاب الحيا عن اعين الناظرين، درة اكليل
الدولة الزاهره، وغرة جبين السعادة الباهره، قدوة
المخدرات المعظمات، عمدة الموقرات المكرمات علية الذات
جميلة الصفات، نتيجة الدول والسيادات، تاج النسا في
العالمين، سلالة الملوك والسلاطين، صاحبة افضال
الخيرات، ساحبة اذيال المبرات **الباب الخامس في ذكر الادعية**
قد ذكرنا فيما مر بعض ادعية السلطان والوزير استطرادا
واعلم انه ينبغي للكاتب ان يراعي في الدعا اسم المكتوب اليه
فيقول

فيقول **في احمد مثلا** احمد الله نهيه وامره، ولا جعل لاحد عليه
امره، ولا زال كاسمه احمد الفعال، جميل الخصال **وفي شمس الدين**
لا زالت شموس سعادته مشرقه، واغصان سيادته مورقه،
وفي عز الدين لا زال عزه دايما وطرق صروف الدهر عن سعادته
نايما، والزمان في خدمته قايما **وفي سليم** لا زال سليما من
الردي، قاهرا للعدي **وفي ابراهيم** لا زال برهان فضله ساطعا
ودليل مجده قاطعا، ونجم سعده ابدا طالعا وقس على ذلك،
وينبغي للكاتب ايضا ان يكتب لكل من له قصد دعا بناسب
قصده فيقول **للتاجر مثلا** لا برحت تجارته غير خاسره، وسعة
دنيا متصلة بسعادة الاخره **وللمسافر** فالله يجعل اسفاره
مقترنة بالسلامة والارباح، متصلة بالغبطة والنجاح،
وقضى بقرب رجعته، وجعل سيره سببا لرفعته، وسكن
بقدومه اشواق اوليايه واهل محبته **لصاحب سيف**
لا زالت حمايل السيوف تتسابق في بنانه، واسنة الرماح
تلوح يوم طعانه، ومتون الخيل متحصنة بعزايمه فيقوى

جنانها بجنانه **او يقول** لا زالت رحي حروبه على اعدايه
تدار، والسنة رماحه تنادي البدار البدار، وليوث جنوده
تقاتل مسعرة الوجوه كلما قاتل الاعدا في قرى محصنة او من
وراء جدار **او يقول** لا برح السيف والقلم من حماة حماه،
والعلم والعمل من اوصاف مجده وهداه، والامن والعز
من شعار ناديه وصفات حرمه، والعجز من جيوش اراييه
ولغوت همه، ولا زال يصرف الاسنة والاعنه، ويقلد
اعناق اعدايه كل اجل واوليايه كل منه ~~لصاحب دولة~~ رفع الله امير
قدره وامضى عزايمه التي تطاول النجوم، ومكن من اعدايه
سيوفه التي ما برحت طيور المنايا عليها تحوم **لصاحب دوله**
اسعد الله ايام دولته وحرسها، والقى محبتها في القلوب
وغرسها، وبنى قواعد مجدها واسسها، ولا زالت اعلام
دولته متبسمة الثغور، وارقام رفعته منتظمة السرور، ولا
برح سرادق عزه وسعده منصوبا ابدا، وعلم دولته ومجد
مرفوعا سرمدا، ما اختص الاسم بالاسناد والندي، كاختصاص
بره

الميمونة بالفيض والندي، ولا زالت رياض العدل بامطار
معدلته معموره، ورباع الفضل بسحايب جوده ممطوره،
ما الكافل قاد الرياسه، وسلك نهج الرعاية والسياسه **لصاحب
صوله** لا برحت القلوب ترهب سطوته القاهره، والعقول
تخشى عظمته الباهره، مويدا بصوارم احكام تخضع لها اعناق
المتمردين، وصرير اقلام تحط خطوطها روس المتكبرين،
مع همة تفوق السماكين علوا، وتجرد ذيلها فوق المجرة سموا،
من خير اقوام تمزهم نخوة الكرام، وتحركهم حمية الاسلام، ولا
زالت سدة اعتابه ملثومة بالافواه، وتراب ابوابه موسوما
بالجباه **او يقول** ابد الله دولته الباهره، وايد صولته القاهره،
ولا زالت كواكب سعوده زاهرة المطالع، ومواكب جنوده
قاهرة الطلايع، وكتايب النوايب لعوادي نقمته الي اعدايه
مبعوثه، وعرايس الرغايب بعوادي نعمه الي اوليايه محثوثه
او يقول جند الله لدولته القاهرة بكتبه كتايب وجنودا،
ولسطوته الباهرة التي اذا انتشرت كانت اعلاما وبنودا،

وامدها بمعرفته التي اذا عدت كانت بحرا ممدودا، بهمة
لو اشار بها الي الاطواد لنسفها، والي مدلهمات غياهب الخطوب
لكشفها، ولازال العدل له سايرا في الايام والانام، وفضله ناشرا
غمام فيضه علي الخاص والعام، باسطا بساط امنه حتي تغدوا
العيون والقلوب كامنها من الامن في امان، م **لصاحب قلم**
لازالت اقلامه تفوق علي الغيوث الهاميه، وانعامه تزيد علي
البحار الطاميه ولابرح عمدة الكتايب، قدوة الحساب، رييس
الاصحاب **او يقول** لازالت اقلامه جارية بمصالح العباد،
والبلاد موقوفة علي نهج الاصابة والسداد، وحفظ الله مكارم
التي عمرت القريب والبعيد، وحرس اقلامه التي هي شجرة المعروف
تثمر لكل مومل ما يريد ولابرحت مقرونة بالسعادة ايامه،
جارية بالنجاح والتوفيق اقلامه **او يقول** لازالت اقلامها
تجري بالسعادة والسعود، وتبعث الاماني البيض من الخطوط
السود، وتصوب سحب احسانها علي عفات الامال وتجود،
لكريم لابرحت بحار المكارم من اياديه متفجره، ووجوه
العطايا

العطايا تصدر عن راحتها وهي ضاحكة مستبشرة، ولازالت
تتلالا في مراة طبعه انوار الجود والكرم، وتتكامل في قلبه ازهار
اللطف والشيم، وشموس المفاخر بوجوده طالعه، واقمار الماثر
بسعوده ساطعه **او يقول** لابرحت يده الميمونة يد الايادي،
وكعبة العاكف والبادي، اذا فتحت فللتقبيل والكرم، واذا
قبضت فعلي استرقاق العرب والعجم، ولازالت اطلال العلما
ببقايه معموره، وامال الفضلا علي مكارمه مقصوره، ولابرح
بدره مشرقا وغيثه مغرقا **او يقول** لابرح بابه العالي محط
رحال الوافدين، وجنابه المتلالي ملاذ القاصدين والواردين،
ولازالت الالسن بالثنا عليه ناطقه، والقلوب علي محبته متطابقة
او يقول لازال يقلد الاعناق منا، ويدخر عند الله اجرا حسنا،
تمنح العوارف ويوليها، ويصيب بالصنايع مستحقيها، ولابرحت
الحسنات اليه منسوبه، والمبرات في صحايفه مكتوبه، ولازال
يضع الاشيا في محلها، ويسند الامور الي اهلها، جاريا سنن قانونه
علي اجمل العوايد، واكمل القواعد يولي المعروف، ويا خذ بيد

الملهوف **لمن وعد** بخر الله من الخيرات سالف وعوده، وحلي جيد
الزمن العاطل بلالي عقوده **للقاضي** لابرح مويدا في اقضيته واحكامه
مسددا في مقاصده ومرامه، مسدد الارا، نافذ الامر والقضا،
مشيد القوانين الشريعة المطهره، مسدد الوقايد الاحكام المحرره،
ولازال عدله للخلق عيانا والارض له حقا وميزانا **او يقول**
مهد الله قواعد الشريعة باحكامه، واوضح ادلتها باتقانه واحكامه
وفصل بين الخصوم باحكامه المسدده، واقضيته التي قواعد
الاسلام بها ممهده، وابنية الشرع بها محصنة مشيده، ولابرح
صدر الشريعة المطهره، وكنز الهداية المنوره، صاحب عقود
درر غرر الجواهر، وبحر اشتباه الاشباه والنظاير، بحيث يصدق
عليه المثل الساير، اذا قالت حذام فصدقوها، فان القول ما قالت
حذام **للمفتي** لازالت اقلام الفتوي مشرقة ببنانه، والاحكام
الشرعية موضحة ببيانه، ولابرح بحر علمه زاخرا، وسحايب
فهمه ماطرا، ولازالت ثواقب افكاره توضح غوامض المشكلات،
وانوار اسراره تحل عظايم المعضلات، ومحاسن درسه تجلو
صدا

صدا الاذهان، وسطور طروسه تزري بقلايد العقيان،
للمفسر لابرح لسان اهل التفسير، ومنطق ذوي التعبير،
جامعا بين مرتبتي المعقول والمنقول، حايزا فضيلتي الفروع
والاصول، حبرا للعلوم النقليه بحرا للفنون العقليه **للبليغ**
نظم الله عقود جواهر الكلام بنظام نظمه، وحلي سطور الطروس
بوشي بلاغته ورقمه، ولازالت فوايد فرايده ممدوحة لاولي
التحقيق، وفرايد فوايده محلاة بحلية التحرير والتدقيق،
ولابرحت اسماع المتكلمين مشحونة بالطاف تعليمه، وقلوبهم
مشرقة باتحاف دقايق تفهيمه **او يقول** لابرح بحر ابتقاده
موجه بالدرر، وعقدا في جيد الدهر يتلالا بالغرر، وسما في سما
المجد كماله، ونما في نها السعادة مقاله، ولازال مخصوصا
بانواع الكمالات، طالعا بدر فضله من اشرف الهالات،
او يقول لابرحت فرايد فوايده تخجل جواهر العقود، وجواهر
فرايده تزري بقلايد النقود، وحمايل الفضايل برشحات اقلامه
محصله، ونسايم الامايل بنسمات انفاسه معطله، ما رنحت

الافلام بصريرها، والانهار بخريرها، وضحكت الاسحار شروقها
والامطار ببروقها، بحرمة من لولاه لم تخلق القلم، ولم يتعلم
الانسان ما لم يعلم او يقول لازالت الافلام حذاما الخواطره
والاسماع نظاما الجواهره، والطروس سواحل لزواخره، والمساد
سايرة الي سرايره، واسواق الفضل والاداب بوجوده قايمه،
وديم نعم الله في افنانه دايمه، وانواع فضايله متلالية،
واجناس فواصله متواليه، ولا برحت ابكار فكرته في رياض حكمته
تخجل الازهار، واسنة اقلامه ببدايع توقف الافكار لصوفي
اوضح الله بصفا خواطره الخطيرة غوامض الحقايق، وملا بعوارفه
ومعارفه المغارب والمشارق، وانار للمقتدين به العقل والدرايه
وهيا به اسباب الرشد والهدايه، وثبت به قواعد الدين،
وايده بروح اليقين او يقول نور الله شوه بانوار اليقين،
ورفع قدره في ملايه المقربين، ووهب له لسان صدق
ومقام الصديقين، وامتع ببقايه الاسلام والمسلمين، ولا
زال الزهد شعاره، والورع وقاره، والذكر انيسه، والفكر
جليسه

جليسه، حتي تظهر له خفايا الاسرار، وتبدو له خبايا الحقايق
من ورا الاستار، ويكشف له الغطا عن حقايق الاخرة وهو في هذه
الدار، وفتح له طريقا اليه، ليسفر عن كل محجوب، وكشف لبصر
بصيرته مخبات الغيوب، واستعبد له احرارا اسرار القلوب
حتي يرقي الي درجات المقربين، ويتضح له نهج الحق المتين،
ولا برحت كواكب هدايته تعم بضيايها الوجود، واعلام ولايته
مرفوعة الي مقام الشهود، ولا زالت اطيار الارايك بمحاسن
شيمه هاتفه، واخبار الملايك بمعو ربيته المقدس طايفه،
وايات معاليه بالسنة الاقلام متلوه، وعرايس ابكار الافكار
ببديع معانيه مجلوه او يقول ادام الله تعالي وجودكم، وانار
بحقايق التحقيق شهودكم، وحلاكم بحلية العرفان، ورقاكم
الي مقام الاحسان لواعظ ادام الله بشاير اخباره، وزواجر
انذاره، بين الحق وانصاره لقاري لازال نافعا اهل العصر
بلسانه، حايز مراتب الفخر باتقانه، والسعد بتبيانه والمجد
ببيانه، لمحدث زين الله صدور مجامع الحفاظ بوجوده العالي

وشرف بدروسه الزاهره محافل الافاضل والاهالي لكل احد ما
رفع الله معالم الامامة بحسن ذاته، ونظم نظام الكرامة بجميل
صفاته لكل احد لازالت طلعته الباهرة مطلعا الشموس السعادة
وعزته الزاهرة وسما البلوغ السيادة، ولا برحت ابوابه موردا
الاصناف الكرامات، واعتابه مصدرا الانواع المعالي والكمالات عبره
ايد الله معاقد العز بوجوده، وابد معالي المجد ببره وجوده، ولا
زالت روضة عزه ناضره، واعين التوفيق بالسعادة له ناظره،
مويدا منصورا، مستبشرا مسرورا متصفا بالفضل الاتم، والمجد
الاشم، ولا برح تاج فضايله مكللا بنفيس الفرايد، وجيد شمايله
متحليا بعقود الفوايد عبره لازالت ايامه مواسم التهاني،
مباسم الاماني، ومحاسن اوصافه تملي الناظر، والخاطر، ومواد
اسعافه تغمر البادي والحاضر، في نعمة مشرقة الاضوا مترفقة
الاهوا، رياض حدايقها مخضرة الربا، وحياض نداها معتلة
الصبا، متضوعة النسيم، متنوعة الشميم، والله يطيل بقاوه في
رفعة ممدودة الرواق، ونعمة مشدودة النطاق، مصونة
همته

همته عن عوايق الزمان، ونعمته عن طوارق الحدثان،
وثبت قواعد مجده، وجدد اوقات سعده، واشرق هلال
سعادته، وامد ظلال سيادته دعا لطيف يقول بعد
السلام وبث الاشواق، واما الدعا الي تلك الحضرة الشريفة
والحضرة المنيفه، والشمايل اللطيفه، فما حاله الا انه العرض
اللازم، ولا اشك في انه الغرض الجازم، مع ثنا يخجل المسك
عبيره، ويزري بالبلابل هديره، استوهب الله تعالي له ولنجله
السعيد عمرا يطاول الابد، ومننا تستغرق العدد، وزيادة
سعد تمتارها الشمس وقت الصحو، ورفاهية عيش يلزمه
الهنا والصفو، واستوثق من الدهر ان لا يكون له فيه نظير
واستغرق سحايب الفيض السبوحي لروضته النضيره، باغداق
سحايب المواهب، واشراق شموس المغارب، صان الله تعالي
حضرته العلية وحماها، وحرسها وتولاها، وحمي حماها،
وادام مجدها وعلاها، وسناها لا برحت سدة اعتابها
ملثومة بالافواه، وتراب ابوابها موسوما بالجباه،

دعا للدولة سلطانية اللهم ان قلوبنا لم تزل برفع الدعا اخلاص
الدعا صادقه والسنتنا في حالتي السر والعلانية ناطقه سايلين
بلسان الضراعة والانكسار باسطين ايدي الذلة والافتقار
ان تسعفنا بامداد هذه المباركة الميمونة السلطانية العثمانية
بمزيد العلا والرفعة والتمكين وان تحقق مالنا فيها باعلا الكلمة
ففي ذلك رفع قواعد دعايم الدين وقمع مكايد الملحدين لانها
الدولة التي بريت من عثيان الجنف والحيف وسلمت من طغيان
العلم والسيف البسها الله لباس العز المقرون بالدوام وحلاها
بحلية النصر المستمر بمرور الليالي والايام الباب السادس في
رسايل الاشواق عن سلام ممزوج بالشوق والغرام مرتبط باسباب
المحبة علي الدوام لا انقضا لمدده ولا انقطاع لامده يهديه
من سالت مدامعه حتي لج في بحرها وعام وطالت عليه ازمنة الهجر
حتي ان اقل لحظاتها ما بين شهر وعام كيف لا وشمس جمالكم قد
توارت بالحجاب وطلعة كمالكم قد سترت بالسحاب من البين من
فوقه سحاب وبعد فمما يعرضه عبد الاعتاب الداعي

لذلك

لذلك الجناب عن سلام اسني وتحيات حسنا انه لم يزل
مقيما لحضرتكم الشريفة علي وظيفة الدعا باخلاص الجنان
واللسان معا وينهي شوقه الذي غمر جالبه وعمو سويدا قلبه
وحرك كل جارحة الي شرف المولي وقربه وعجزت جوارحه عن
حمله فكيف صحايف كتبه والعين لبعاده ساهره والنفس
الي جنابه طايره كيف لا وقربه لمحبة قوت نفسه ومغناطيس
انسه وجنابه الكريم مادة حياته ومقيم ذاته او يقول
وبعد فالمحب لا يزال يرعي لكم عهدا ويحفظ لكم ولا وودا حنينا
الي تلك الذات المحروسه والصفات المانوسه التي لا يسكن القلب
الا اليها ولا يعول في الباطن والظاهر الا عليها فهو اليها ابدا
يتشوف ويتشوق وعليها سرمدا يتلهف ويتحرق قرب الله
ساعات الاجتماع بها لتشاهد العين طلعة تزري الغزالة
بهجة وبها واقربها العين والناظر والفكر والخاطر فان
محبتكم قد خالطت المزاج ولم يكن لها سوي الاخلاص في مودتكم
المزاج او يقول وبعد فان وجهتم وجهة خاطركم الشريف

الي السوال عن حال المحب الضعيف فقد سطر هذه الاحرف
وكبده بنار الاشواق تتلظي وفواده بسعير الغرام يتشظي
حتي كاد لا يتمالك لكتابة شي من سطوره ولا لرقم حرف واحد
من منثوره لولا مسكه من ساعات التلهي استعارها وخلسة
من اوقات الغفلة اقتني اثارها حتي رسم هذه الاحرف القليله
ورقم هذه الاسطر التي جعلها لا بدحاله ودليله وان سالتم
عن حال المحب فقد صام ولكن عن غير معناكم وحج ولكن الي
بيت قلبه اذ هو مثواكم وماواكم وباع نفسه في محبتكم واسلم
مهجته في مودتكم حتي صار يقال هذا هو المحب الذي في حبه قد
اخلص وصدق في وده حتي تفرد به وتخصص وقسما بحيانكم
الشهيه ويمينا بصفاتكم الزكية ان الشوق لا يبرد بغير رويالكم
غليله ولا يشفي بغير لقياكم عليله او يقول والمعروض لظي
شوق لو علمت به لظي لما تاججت او الجحيم لما توجهت وغرام
يتقطع للوان ولا ينقطع وهيام يدافع الحدثان ولا يندفع
ولو اخذ المحب يصف شوقه لحضرتكم الشريفه وذاتكم اللطيفه

لم

لم تجد الي ذلك سبيلا ولوقف دون ادراك غايته جملة
وتفصيلا ولعجز لسانه عما تضمن جنانه وملت بنانه مما
ملتا شجانه وماذا يصف من شوقه اليكم شوق الصادي الي
الزلال والمهجور عن الوصال والغريب الي الوطن والفريد
الي السكن فالله يعلم ما اجده واكابده واعانيه واجاهده
من الشوق الذي احرق الاحشا واوهي الاصطبار كما يعلم ربنا
وبشا وقد صدرت هذه الصحيفة الشوقيه والوظيفة
الذوقيه ممن رام صبرا فاعجزه وحاول مناما فاعوزه والمحب
لم يزل يتمسك بطيب الاخا والوداد ويتمسك بذيل الولا
والاعتقاد لا ينقطع وروده ولا يفني معدوده او يقول
وبعد فالاشواق اليكم لا تحصي ولا يبلغ امدها ولا يستقصي
جلت عن العده وعن ان تتصور برسم او حد وينهي المحب النازح
الدار ملازم السهد والافتكار شوقا زاد عن حده ووجدا
خرج عن الهزل لجده وغراما لا ينبغي لحد من بعده وذوب
فواد من ناي الحبيب وبعده ومع هذا فالمحب لم يزل مستمرا

علي ما هو عليه من المحبة السابقه، والمودة الاكيدة الصادقه،
لان كاس حبنا شرابه مروق، لا يشوقه ملق مزخرف او قول مزوق
او يقول ولتعرض لواعج اشواق تجاذب الارواح عن جثمانها،
وترحل الاشباح عن اوطارها واوطانها، وبث شوق لو قصد
السلو لضل عن طريقه، ولو سعت في حصره المبالغة لقصرت عن
كنه الحقيقه، وان سالتم عن الحال فنحن في ظلال السلامة، لولا
الالتياع بحرق الاشتياق، وشاربون من موارد العافية والكرامة
الا انها متكدرة بلواعج الاشتياق **او يقول** وينهي شوقا وغراما
جل ان يحد، وتوقا وهيا ما تتابعت اوقاته فلا تحصى او تعد،
بعد ولا يسير تحت لوايه المحرر، وثنا اذا اسطرته اقلام المحابر
فما الوشي المحبر، ووصف شوق اذا تذكرته القلوب القاسية
فانها تتفطر، وودادا حاشا العينه الصافية من وارد الهجر
تتكدر، ونشر صحايف مشتملة علي اعمال صالحة فهي بذلك تفرح
ان تنشر، وتجرع كاس فراق تداولنا شربه والله اعلم اينا كان
اصبر، ودم ايام هجر وايام الهجر حقيقة بان تذم ولا تشكر،
وحمد

وحمد ليالي وصال كانت احلي من السكر، وتعد وبعد وبعد
حتي بعيد، الزمان العطف كوا وه المكرر، ويصفو بذلك شرا
وصله المكرر، وليس ذلك بترويق اللسان وصوغه بل قد
خالط اللحم والدم المولي بذلك ادري واخبر، وان عهد الوداد
بحاله لم يتغير، وصفو الحب علي ما عهدتم وحاشا ان يتكدر،
فيا ما احلي ليالي الوصل والاجتماع، ويا ما امر ليالي الهجر
والانقطاع، فمذ غبتم عن العين لم تعرف لذة الوسن،
ولم يزل القلب في لوعة الغم والحزن، اذا امر ذكركم في
بالي شرحت له صدرا، او دعاني الشوق في خيالي مرة لبيته
عشرا، ولولا رجا القرب لعدا النوي، لذهب الحيل والقوي

شعر

، ولولا رجاي بان نلتقي، وان يجمع الله ما بيننا،
، تسارعت الروح شوقا اليك، ولكنها قنعت بالمنا،

في رسايل العشاق عن سلام تبتسم بالمحبة والمودة ثغور
سطوره، وترقم بصدق الاخلاص احرف نشوره، وتسليمات

تتعطر الاكوان بطيب نشرها، وتبتسم ثغور الاقحوان
من حسن بشرها، وتحيات يتلالا في الطروس بدرها، ويلوح
في افاق الاوراق زهرها، وسطور شوق وغرام، وصدور
توق وهيام، وانفاس تتراسل صعدا، واحزان تتواصل
كمدا، واشجان لا تحصي، واشواق لا تستقصي، صادرة عن
ود لا يزول ولو زالت الجبال، وحب لا يفني، ولو تفني الايام
والليال، يبدا الغرام عن كبد حرا، ومقلة سهرا، تسعي عاما
وشهرا، تهديه من لم يزل يهتف بذكركم هتوف الحمايم، ويرسل
العيون كالعيون ووابل الغمايم، للحضرة التي هزت اعطاف
المحاسن والجمال، وتاهت وباهت باصناف المفاخر والدلال،
غيره تهدي المحب المشتاق، وقتيل الاشواق، من السلام
اعطره، ومن الاكرام اكثره، ويرسل من تحايا الود اداشرفها،
ومن مزايا المحبة الطفها، ويكرر سلاما تتراسل الارواح
برسايله، وتتراسل الاشباح بوسايله، ويستروح لهبوب نسيمه
كل عاشق، ويسكر بطيب شميمه كل ناشق، وتتلاقي به الارواح
والقلوب

والقلوب، وتتوالي به افراح المحب والمحبوب، الي حبيب هو
مطلوب الارواح، ومشروب النفس فما الراح، حبيب حبه
الفواد مثواه، وسويدا القلب مسكنه وماواه، من فتكت
بالعقول لواحظه، ووجهت الي لب الحليم ما تلاشت به حكمه
ومواعظه، من حسنه لعاشقيه قد سحر واطال ليلهم بالسهاد
فلا سحر، مغني نفوس العاشقين، ومعني نقوش طروس السايقين
من انبت الله في ارض صفا القلوب، واثبت وده في صحف الارواح
فاصبح لذلك المحبوب، سويدا قلبي ونور ناظري، وساكن مهجتي
ومحرك خاطري، سالب رقادي، ومحرك فوادي **غيره**
فيا من بطول التجني قد اتصف، ومالا بالتثني القلوب من
الشغف، اما رحمة لصب مستهام، واسير في قيود الوجد
والغرام، والف لمسامرة النجوم، وحليف لمسايرة الهموم،
اما رافة لمضناك، اما عطفة علي ذاهب في معناك، فان في
مغناك، اما رقة لمغرم مرغم بهواك، اما حنانة لصب لا يعرف
ولا يالف سواك، **شعر**

باالله رفقا بالقلوب فانها • لا تستطيع مع الغرام تحملا •

فيا من تناي بشخصه بلامين وهو في القلب حاضر • وغاب بصورته عن العين وهو في كل وقت يستجلبه الفكر والخاطر • اليك اصدرت بطاقة الشوق والقلب مشغوف ومشغول • والوجد بجملة صفا تك لايزال ولايزول • فانظر الي الصب الذي هو اعظم واله فواله • وارحمه بوصالك بالنبي واله • فان المحب لم يزل بزفرات تتواصل وعيون تتراسل • شوقا الي لفظكم الشهي • ووجهكم البهي • وتجنيكم الذي ياخذ بمجامع القلوب • وتثنيكم الذي يستميل النفوس كاستمالة الاغصان في الريح الهبوب • فقسما بالغرام وما باهله صنع • ويمينا بالهيام وما بالقلوب ذويه هكذا صدع • لقد اهاج بعد حبيبي عني ساكن القلق • واثار كامن الحرق • وواصل الجسم النحول والجفن الارق • وصرت لوحشته اليف حزن واسف وحليف شجن وشغف • وغريق مدامع وحريف لهف • كلما تذكرت ايام الوصل والاجتماع حن قلبي • وكلما اشفقت من دوام الفرقة والانقطاع زاد قلقي وكربي • فها انا بين شوق منضج

ونوق مزعج • ولوعة وبلبال • والمرء اوجال • فالله تعالي يروي برويته ناظري • ويشرح بوصل فرقته صدري وخاطري رسالة اخرى لطيفة ويبهي المحب بعد شوقه الذي لا يحصر • وكسر قلبه الذي بغير لقايكم لايجبر • انه لم يزل العبد منذ كرا ايا ما مرت ما كان احلاها • واوقاتا سلفت لم يبق منها سوي ان يتمناها • ولو يلات مضت قصار ما كان اهناها ••

شعر

• رعا الله ليلات تقضت بقربكم • قصارا وحياها الحيا وسقاها •
• فما قلت ايه بعدها المسامر • من الناس الا قال قلبي اها •

ليالي ما كنت بالمنظور اقنع منكم • ولا بالمسموع الصبر عنكم • وها انا اليوم راض بدون ذلك • متاسفا علي ما هنالك • شعر

• ما كنت بالمنظور اقنع منكم • ولقد قنعت اليوم بالمسموع •
• يا هل لسالف عيشنا بلقاكم • من عودة محمودة ورجوع •

ويبدي المحب اليكم تشوقا قلقل الاحشا بتصاعد الزفرات • واذاب بناره المهج والنفوس واجراها علي صفحات الخدود عبرات • واضر بجفنه القريح انواع الارق والسهاد • ونفثت حبات قلبه

الجريح بانواع الصدود والبعاد • احشا من نار الوجد يشب سعيرها وعيناه من طول الصد فاض مطيرها • ولو انه استمد من ما مقلته لجاتك كتبه محمرة سطورها •• شعر

• رقت واحشاي يشب سعيرها • وعيناي سحب فاض منها مطيرها •
• ولو انني استمددت من دمع مقلتي • لجاتك كتبي وهي حمر سطورها •
• وكيف تلام العين ان قطرت دما • وقد غاب عنها انسها وسرورها •

وان سالتم عن حال المحب المشتاق • وقتيل الهجر والاشواق • فما حال محب زاد غرامه • وتضاعف وجده وهيامه • وكثر سقامه •• وطال داوه • وعز دواوه • وتوالت احزانه • وتحركت اشجانه • وفاضت دموعه • وتفرقت جموعه • وزاد اشتياقه • ومر مزاقه • وشطت داره • وبعد مزاره • وقل اصطباره • وحلت بجسمه لبعادكم جميع الاسقام • وتوالت عليه الهموم والالام •• ولو بث شوقه اليكم لما استطاع • وكيف يستطيعه من بالوجد قد ارتاع •• شعر

• ولو ان ما بين الثريا الي الثرا • قراطيس والكتا عرب واعجام ••

• وراموا بان يحصوا اشتياقي اليكم • لما قدروا معشار عشر الذي رام •

وقد اقسم القلب والعين ان لا يذوقا سرورا ولا غمضا • وقد تحالفا ان لا يزالا علي البكا حتي يرا بعضنا بعضا •• شعر

• رحلتم فما للقلب والله بعدكم • سرور ولا للعين مذ غبتم غمضا •
• وقد حلفا ان لا يزالا علي البكا • بحالهما حتي يرا بعضنا بعضا •

لكن المحب يتاسي بارسال هذه الاحرف اليسيره ويتسلي باصدار هذه الاسطر القاصرة القصيره • فلعلها ان تفوز بمشاهدة جمالكم وتحظي بمحاسن خصالكم • ولو استطعت لجعلت طرسي ناظري ومدادي ما محاجري •• شعر

• لو كان امر مرادي نفسي في يدي • او كنت املك ما يود فوادي •
• لجعلت حين كتبت ~~اسود~~ ابيض ناظري • طرسي وصيرت المدادي سوادي •
• فلعل عيني ان تراك فان في • مراك غاية منيتي ومرادي •

ولو ساعدت الاقدار • علي بلوغ الاماني والاوطار • لما نابت رقوم الاقلام عن المجي الي حضرتكم علي الراس • وما قامت رسوم الارقام عن السعي الي خدمتكم بالروح والانفاس •• شعر

وَلوكانت الاقطار طوع ارادتي وَكان زماني مسعدي ومعيني
لكنت علي بعد الديار وَقربها مكان الذي قد سطرته يميني
لكن الايام لم تزل ببعد الدار وَناي المزار مولعه ولم تبرح الاقدار
في هذه الدار تسقي المحبين كوس البين مترعه شعـــر
شكي الم الفراق الناس قبلي وَروع بالنوي حي وميت
واما مثل ما ضمت ضلوعي فاني ما سمعت ولا رايت
يعضر والله اسال ان يمن بعد الفرقة بالاجتماع وَبالوصل بعد الانقطاع
وَبالقرب بعد البعد وَلله الامر من قبل وَمن بعد

الباب السابع في رسايل العتاب

عتب سلام ممزوج بتسنيم المحبة وَالعتاب مترعا بسلاف المودة
لكن عليه من رقيق العتب حباب عتب يتطفل النسيم علي موايد
لطفه وَيتنسم طيب اخباره ليتعرف بعرفه معاتبه بعدم
المكاتبه عجبت من المولي بتاخير كتبه وَما هكذا المملوك
منه تعوده لاني الي اخباره متشوق اسايل من قد غاب عنها وَانجدا
يعـز علي المولي انقطاع كتبه عني وَانفصال سببها مني وَمن
عادته

عادته ان يواصلني بمكاتباته وَيتحفني بمراسلاته فانها اذا
وردت او وَردت القلب بارد زلالها وَالعين لطيف حيا لها
وسكنت من الجوانح متحرك بلبالها وَاولت النفوس ارتياحا
وَالصدر رسعة وَانشراحا وَاذا وصلت وَصلت حبل المسرة وَالافراح
ورنحت اعطاف الخواطر وَالارواح وَكلما اشتقت الي النظر اليه
تعللت بنظرها وَكلما ارتحت الي سماع خبره تروحت بخبرها ولم
ازل اروح القلب بنسيم استقبالها وَاطفي حرا لغلة ببارد زلالها
وَاسلي القلب بساير اخبارها وَانزه العين في رياض ابكارها
وَاجعلها من اعظم دخري ووَسايلي وَاستريح الي منادمتها في
اسحاري وَاصايلي فما بال المولي قطع عني مادة احسانها مع
استطاعته لها وَامكانها فان كان ذلك لشي اوجبه الجفا
وَاقتضاه فما هكذا اعود العبد مولاه وَلولا ان العتاب يوكد
اصل الوداد بين الاحباب لم يختلج به جناني وَلا عرض بذكره
لساني خصوصا مع ما بيننا من المحبة الثابتة العقد وَالمودة
المحكمة العهد وَهذا الفصل قد جرد يله لطف سياق الكلام

وَجلبه حسن عتب خيم بالقلب وَاقام وَكان سبيل الادب
في بساطه ان يطوي وَان ينزه جناب المولي عن اسباب المعاتبة
وَالشكوي غير انه جسر المحب الدالة علي ما عهد من مكارم الجناب
وَما اشتهر من قولهم يبقي الود ما بقي العتاب وقولهـم
اذا ذهب العتاب فليس ود وَيبقي الود ما بقي العتاب
اويقول هذا واني لاعجب وَالزمان محل العجب كيف اغفل
مولانا ما الزم من حق المحبة ووجب وَكيف تطاولت غفلته
عن محبه حتي براه بطاقة الشوق وَرسايل الوجد وَالتوق
مع ان الاخابر هي التي عادتها تبرد والاصاعر مما يجبر الخواطر
فعسي تنعموا بصدور سطور تبرد الغله وَتشفي الفواد من الم
الم الم به وَعله وَياهل تري يرق لعبده وَهل عساه وَعله
فان ذلك اشهي الي النفس من الماء الزلال وَاحب اليها من
المقيل في وريف الظلال وَلم لا وهي تورد القلب موارد
السرور وَالفرح وَتزيل عنه العنا وَالترح وَقسما بصدق
المحبه وَخالص الموده انه لو علم المالك ابتهاج المملوك بشرف
قربه

قربه وَسروره بورود مشرفات كتبه لرغب في مواصلتها
للتشرف المملوك بمتابعتها فان السرور ربما يعدل ايام السرور
بشريف رويته وَالابتهاج بجميل مشاهدته وَما من وقت
يمضي وَزمن ينقضي الا والمملوك مولع بتذكاره متشوف
لما يرد من اخباره جوَاب كتاب معاتبه
عتابك لي مولاي وَالله لم يزل الذ علي قلبي من البارد العذب
وَلم لا وما يبقي المودة وَالاخا وَيذهب احقاد القلوب سوي العتب
وصـل كتاب مولانا فوصل به اسباب الخير وَالسداد
وَغسل بزلال عتبه ادران الاحقاد وَاكد بلطيف خطابه
اصول المحبة وَالوداد وَقد تضمن المعاتبه تخيلا من المولي
ان كيت وَكيت حدث وث جفا او تكدر صفا وَمعاذ الله ان
تبعث المحبة احداث الغير او يعتري صفو وده وولايه كدر
وَعجبت منه كيف خطر ذلك بباله حتي صرح به في مقاله مع
تحققه مني الود الاكيد وَالحب المزيد جوَاب من عتب
بعدم المكاتبه وَينهي لعبد بث شوقه الذي لا ينسخ حكمه وَلا

تحول علي ممر الايام رسمه انه لماسمع العتاب من الاحباب
لعدم ارسال سلام او كتاب حن تحسرا وغاب تفكرا واسبل
عبرات تتراسل وزفرات تتواصل واه بريب الاعتذار
وفي ملتقي الاهداب عبرات تنسكب وفي منحني الاضلاع جمرات
تلتهب معترفا بان العبد لوجري علي حكم الوداد وقضية
الاعتقاد لكانت كتب خدمته ووظايف مدحته الي المولي
متواصله والي شريف حضرته مترسله لكنه التزم مذهب
التعظيم والاجلال وتجنب مواقع التصديع والاملال
وصان خاطر المولى الشريف عن ان يشتغل عما هو به ابدا
مشتغل من كشف المشكلات ودفع المعضلات وتجديد
معالم الزهد والتقوي واحيا مدارس الدرس والفتوي
او يقول وينهي انه لم تتاخر الكتب عن حضرة سيدنا
ادام الله توفيق مقاصده وصفا موارده نسيانا لذكره
ولا اخلالا بعظيم قدره ولا تخلي عن بركاته في الدارين
ولا صبرا عن البعد لمجلسه وتعرض البين بل علما من المملوك
ان

ان اوقات سيدنا عزيزه وتخشي ان يشغلنا عن كسب الحسنات
التي هي للخلق اكتساب وله عزيزه والله يواصل سيدنا بتحف
رضوانه ويوزعه شكر انعامه بقلبه ولسانه جواب معاتبة
بعدم الحضور ولما نابتم فلم اقتدر اسير لحضرتكم بالقدم
وصلت اليكم بقلب شجي وخاطبتكم بلسان القلم
واما انقطاع حضوري عن مجلسكم الشريف ومحفلكم المنيف
فلما احدثته الايام والليال من العوارض والاشتغال
والا ففي كل وقت يود المحب ان لو كان بكعبة مجدكم طايفا
ليجتني من ثمرات صفاتكم لطايفا فلم تساعده الايام علي
بلوغ المرام فاحب ان يستنيب للثم انامكلم الشريفه هذه البطاقة
اللطيفه ولقد كان المحب يود أن لو كان مكان هذا الكتاب
وساعدته المقادير علي زيارة ...

الامور باوقاتها مرهونه والاشيا عن بروزها غيرا والها
مصونه لكن القلب حاضر لديكم ابدا ومتوجه اليكم علي طول
المدا وان الاحسان اطلق اللسان في كل زمان ومكان
خصوصا في البقاع الشريفة العلية الشان او يقول
وينهي ما هو عليه من الشوق لشريف رويته والتلهف لجميل
مشاهدته والارتياح لتقبيل راحته والتالم للانقطاع
عن جليل حضرته ولم يكن ذلك نسيانا لذكره ولا اخلالا
لعظيم قدره بل العوايق منعت وعوارض قطعت واسباب
حجزت واقدار برزت مع ما يوثره المملوك من التخفيف
ويتجنبه من التكليف ويخشي علي خاطره الكريم من التثقيل
ويخاف من الاكثار والتطويل وفضايلكم وعلما الكم ان
... انتقض الزمان عمدته ولا غير التعاد وده ولا حال
... الوفا

مسجل باثبات حجته واذا كان قلبك الشاهد العدل فمالي
وللحديث الطويل واذا عرفت الحال بما اوتيت من الفهم والفضل
فمالي وللتطويل وحيث قلب المولي ناظر وشاهد فهو
ازكي واعدل شاهد شعر
حسبي بقلبك شاهدا لي في الهوي والقلب اعدل شاهد يستشهد
او يقول ولقد كان المملوك يود ان لو كان عوض خدمته
ليتملي بشريف مشاهدته ولطيف مفاكهته ويفوز بتقبيل
راحته لكن العوايق والقواطع جمه والايام لا ترقب في
اسير الا ولا ذمه والاقدار لا تدافع والاقضية لا تمانع
ولو جاز ان تسافر نفس عن اشباهها او ترحل مقلة عن
انسانها لكنت انا ممن سبق الكتاب بنفسه لتفوز العين
بمشاهدة جمالكم الفايق علي بدر الافق وشمسه ولا كان
المحب يختار المخاطبة بالقلم علي المشافهة بالفم ولا كان
يقنع بهدية الالفاظ عن المشاهدة بالالحاظ ومولانا
اولي من قبل العذر وحاز جميل الثنا والاجر فما زالت

المحسنات اليه منسوبه، والمثوبات في صحايفه مكتوبه

معاتبة بتصديق الوشاه

عتابي مولاي وربي شاهد، دليل على صفو المودة والود
وعتب الفتى في كل ارض صديقه، على كل حال كان خير من الحقد

المعروض لذي مولانا ذي الشيم المرضيه، والاخلاق الرضيه هو انه من المعلوم ان العتاب، بين الاحباب، لم يزل يغسل دون الحقد، ويؤكد اصل الولا والود، ولما بلغ العبد تغير سيده عليه، بسبب ما القي من الكلام اليه، وراي وجه اقباله عنه منصرفا، وتودده تكلفا عجب كل العجب، لتخيله ما يشهد خاطره الشريف بخلافه، وتحققه للنقل الذي اجتمعت العقلا على استضعافه، وكيف استماله مثل هذا الى الاعراض بعد اقباله وايتلافه، وقد عتب المحب على ذلك عتابا صرح به جنانه، ولم ينطق به لسانه، فكيف انحرف المولى في اسرع وقت وتغير، وتكدر صفو ولايه ولم اخله يتكدر، مع علمه بما يقصده اهل هذا الزمان من ايغار الصدور

وحرصهم

وحرصهم على تفريق شمل الاخوان بالكذب والزور، وقد بلغ المحب ان الوشاه زخرفوا اله اقوالا، وحرفوا مقالا، غيروا بها جميل اعتقاده، وكدروا موارد وداده فاستعاذ المملوك بالله من ان يتغير عليه الخاطر الشريف، او يتكدر عليه الجناب المنيف، وهو معاذي الذي التجي اليه وملاذي الذي اعتمد عليه، وحاشا وده الاكيد ان يعتريه خلل، او يشوب صفوه ملل، او يقول والمولى ايده الله يعلم ان الواشي لا يخلو من احد امرين، اما ان يكون محا ود ودا، او عدوا حسودا، فان كان الاول فيستحيل ان يقصد المحب لمحبوبه ضررا، او يحمله من الاثم وزرا، وان كان الثاني فمعلوم انه يجتهد في اذيته بكل طريق، ويحرص ان يغري عليه كل عدو وصديق، على ان اكثر اهل العصر على ذلك مجبولون وبه مشتغلون معاتبة من تغير بلا سبب

ما كنت اعهد من مولاي قط جفا، الا الولا الذي يزهو ويزدان
حتى تغير عما كنت اعهده، لكنه الدهر في الاحوال الوان

معروض المحب لمن منحه الله سوابغ النعم، وهيا له اسباب الخير والكرم، هو ان امض الالم بل اعظم المصاب، تغير الاصدقا والاصحاب، وتكدر الاخلا والاحباب، وهذا مما يعظم على العاقل امره، ويضيق به صدره، ويشتغل به فكره، لان اظهار الاعراض والصد يوذن بتلاشي المحبة والود، سيما ان كان بغير سبب يعزى اليه، فانه لا يفيد العتب عليه كما قيل

كيف السبيل لمرضاة من غضبا، من غير جرم ولا اعرف له سببا

غير ان المملوك لم يسعه في ذلك، سوى معاتبة المالك، اذ هي سنة اهل المحبه، وطريقة اهل الموده، ولولا مزيد محبة المملوك للمالك، ما عتبه على شي من ذلك، مع ان الزمان احق بالعتاب من الاخلا والاصحاب عتاب اخر

وقد بلغ المملوك تغير خاطر المالك عليه، وعدم التفاته اليه، لاقاويل نمقها الوشاه، وزخرفها السعاه فكدروا موارد وداده، وغيروا جميل اعتقاده، فقلق لذلك جنبه عن مضجعه، وجاد ناظره بادمعه، وضاق عليه

فسيح

فسيح الارض، وتخلى بعض اعضايه عن بعض، وهو يعلم براة المملوك مما نسب اليه، وثناه في كل ناد عليه، والريبة لا ينبغي ان توضع الا في من يستراب بمكانه، ويعلم مثلها من شانه، والمالك قد عرف المملوك حق المعرفه، واستغنى بتلك المعرفة عن الصفه، وما برح باحسان المولى مقرا، وعلى طاعته مستمرا، لا يعرف وجها يرضيه الا توجه اليه، ولا امرا من جنابه الكريم يدنيه، الا اعتمد عليه

عتاب اخر لطيف ويتهى ان الذنب لا يولم من البغيض كما يولم من الحبيب، ولا ينفع من البعيد كوقعه من القريب، وظلم العارف اشد نكايه، وما اصعب الجنايه، ممن لم يجر له عادة بالجنايه، ولولا ان العتاب يزيل الموجده، ويخمد نار القلب الموقده، لما اجرى المملوك باب العتاب، ولا شرع في هذا المعنى ولا اجاب عتاب اخر وتوبيخ

الصديق الصدوق، نطق لفظه على الالسنة موجود، ومعنا في الحقيقة مفقود، فهو كالكبريت الاحمر، يذكر ولا يبصر

او العنقا والغول • لفظ يوجد بلا مدلول وما احسن قول القايل حيث يقول

شعر

• صاد الصديق وكاف الكيميا معا • لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا •

وقول الاخر

• ولما رايت بني الزمان وما بهم • خل وفي للصداقة اصطفي ••
• ايقنت ان المستحيل ثلاثة • الغول والعنقا والخل الوفي ••

وسيل بعض الحكما عن الصديق فقال اسم لا معني له وهذه شيم غالب ابنا هذا الزمان • من الاخلا والاخوان • فمثلهم كمثل العرض لا يبقي زمانين ويستحيل في اسرع من طرفة عين • او كلمع السراب المستحيل فيه الشراب • او كالخيال الذي يبدو في المنام وهو في الحقيقة اضغاث احلام • ومن كان بهذه الصفة فلا ينبغي الوثوق بوده • ولا التاسف علي فقده • ولا التالم علي رفقته • ولا الحزن علي غيبته ∴ عتاب لمن ذكر بحضوره ولم يشكره

موجب العتب احد امرين اما الاخلال بحق الصديق • او التلبس بما لا يجمل او يليق • ومعلوم ان حق الصاحب • متعين علي ذي المروه واجب • من الاجتهاد في نفعه • وتعظيم قدره ورفعه • وحفظه في حضوره وغيبته • وذكر محاسن ورد غيبته • فكيف سمح خاطره باطراح جانبي • وعقد عن القيام بواجبي • واخل بشروط الاخا • ورغب عمن تعاهد الوفا • وبخل علي بايسر الاشيا • من جميل الذكر والثنا اذا كان الواجب عليه الابتدا به في كل مكان • وان يبذل في شكر مملوكه غاية الامكان • فان سكوته عن ذلك في المحاضر والمجالس • ربما اشعر بتغيير المحاضر والمجالس • وبالجملة فلولا محبة المملوك للمالك •• ما عتبه علي شي من ذلك

الباب الثامن في رسايل التهاني شعر

• ورد البشير فكان اكرم وارد • فملا القلوب مسرة وسرورا •
• واراح ارواحا وبشر بالمني • والكون اجمعه غدا مسرورا •

غيره شعر

• ورد البشير بما اقر الاعينا • وشفي النفوس فنلن غايات المنا •
• وتقاسم الناس المسرة بينهم • قسما فكان اجلهم قسما انا •

اعلم انه قد سلف ان الكاتب يسلم ثم يصف بالالقاب ثم يدعو بما امر من الادعية المناسبة للفتح والنصر وكما ياتي قريبا

تهنية سلطان بفتح

وينهي وتهني الدنيا علي تباعد اقطارها • والامم علي اختلاف السنتها ودیارها • بدولته التي اقرت اعين الانام • وشهدت ازر الاسلام وصولته التي ابقت المهج في الصدور • ومدت علي الكافة ظلال الامن والسرور • وتهني بهذا الفتح الجسيم • والظفر العظيم • الذي ضحكت به الدنيا عن مباسمها • وتجلت به شموس النصر عن غمايمها • وذلك بحسن سعاداته لا بالجيوش المتوافره • وبيمن سياداته لا بالعساكر المتكاثره • فالحمد لله الذي انعم بنصره علي البريه • واسعد به الملك والرعيه • فالله يعز بجنابه الاسلام • ويجمل بايامه اعياد الايام • واعلي مقامه ورفع ذكره عند حكمه وجعل الخافقين انصاره وجنده ولا برحت الاقدار جارية علي حكمه • ومنابر ساير البلاد معطرة باسمه حتي لا يبقي بلد الا وهو حاصل في قبضته • ولا عدو الا وهو مقموع بسطوته امين • تهنية اخري بالفتح

لا زال الفتح المبين مقدمة جنوده • والنصر العزيز مقارنا لصدوره ووروده • واقر بنصره عيون الاسلام • وسر بسعيد ايامه الخاصي والعام • ولا برحت ثغور الاسلام بنصره باسمة الثغور • وعرايس المعاني بفضله محلاة النحور • وخيول عزه في ميادين الظفر سابقة • ورياض همه بغيوث كرمه ناضرة باسقة • ثم يقول وينهي بعد ادعية بتاييد عزايمه • وسفك دما العدي علي اسنة صوارمه • ما عنده من الفرح والابتهاج بهذا الفتح المبين • والعز والنصر والتمكين • فلله من فتح قضي دم العدي بالسفك وحسنت مواقعه • وظهرت في سما السعد والنصر مطالعه • وشرفت اقلاما سطرت وقايعه • فهو الفتح الذي قضي علي دم العدي بالسفك ودموعهم بالسفح • وتليت لديه من ايات التهاني اذا جا نصر الله والفتح • وسيوفه وان كانت باكية دما فقواضبها بهذا الفتح ضاحكه • وجنوده منصورة كيف لا ومن انصاره الملايكه • فالامال ممتدة في ان تكون عزماته الكريمة لبقية البلاد فاتحه • ورايات الظفر معقودة مرفوعة بين يديه وتباشير النصر بها نافحه • فالله تعالي يورد علي القلوب من بشاير اخباره كل ثنا يطيب • ويضاعف لديه علي طول المدا نصر من الله •

وَفتح قريب ،، **تهنية بخدمة سلطانية**

، وَمَا انتم ممن تهني بمنصب ، ولكن بكم حقا تهني المناصب ،،

وتهني رتبة نالها مولانا اذ اهي سوَاه بتجديد رتبه ، وَنعلم انها
تاخذ حظا من الشرف اذ ادركت قربه ، فهو حقيق ان تهني به
المناصب ، وَتبشر به المراتب ، لانه يزيدها نباهة وَسموا ، وَيكسوها
جلالة وَعلوا ، فشرفا للرتبة الفت اليه بزمامها ، وَساس مصالحها
بحسن تدبيره وَحسن نظامها ، وبخ بخ بولاية اقبل بها الدهر مبتسما
بعد العبوس ، واطلع الفلك نجوم الحظ بعد التهجم وَالبوس ،،
وَرفع السعد اعلامه منشورة الذوايب ، وَاجري اليمن اقلامه
بحسن العواقب ، حتي لاحت تباشير البشري ، وَاستشعرت
القلوب بالفوز سرا وجهرا ، فليهنه من المجد ما سحبت اذياله
وَاذاله ، وَمن المنصب ما القي في يديه عنانه ، لا زال الهنا اليف
بابه ، وَالاقبال حليف جنابه **او يقول** وَينهي وَيهني بما
جدد الله من الرتبة السنية ، وَالدرجة العلية ، وَقد بلغ المحب
هذه البشري السارة للقلوب ، وَالولاية المحصلة للفوز بالمطلوب ،

فالحمد

فالحمد لله الذي الهم الهمم السلطانية اسباب الرشاد ، وَبعثها علي
اصلاح البلاد وَالعباد ، حتي وضعت الاشيا في محلها ، وَفوضت
امر هذه الخدمة الي العليم بعقدها وَحلها ، وَندبته للنظر في امورها
وَاعتمدت علي همته في حسن تدبيرها ، فالله يجعلها بادية للخير والافضال
وَمقدمة نتيجتها الاعظام وَالاجلال ، وَالواجب ان تهني الاعمال به
بفايض عدله ، وَالرعية بمحمود فعله ، وَالاقاليم بمحاسن سياسته ،
وَالمناصب بسمات رياسته **تهنية بمنصب قضا**
تهني بما حزت من منصب ، فبشري لمولانا بهذا المنصب الشامخ
الشريف ، وَالشرف الباذخ المنيف ، الذي عظم في النفوس
وقعه وَقدره ، وَجل ان يضاهي جلاله وَفخره ، منصب الشريعة
النبويه ، وَالمرتبة الشريفة البهيه ، وَاسطة عقد المناصب ،
وَالرتب ، الجامع بين طرفي الرياسة وَالحسب ، فلله دره من
منزله ، تكسو الوجوه وَجاهة وَجمالا ، وَتزيد صاحبها هيبة
وَجلالا ، فهناه الله بما صار اليه ، وَهياه لشكر نعمه عليه ،
فان الشكر يستمد الزياده ، وَيفتح ابواب القبول وَالسعاده ،

او يقول الحمد لله الذي اقامه مقاما جليلا تسر به الخواطر ،
وَاحيا به قلوب العلما احيا الروض بالسحب المواطر ، وَرفع ،،
مكانته فاصبحت رياض الامن بها سارية وَسحايب اليمن لها
من فوقها جاريه ، وَالارزاق تنهل من اقلامه ، وَانواع ،،
الخيرات تنصب من غمامه ، وَينهي وَيهني بالنعمة التي عمت
المسلمين ، وَاقامة منار الشريعة وَالدين ، بل عمت البريه ، وَشملت
البلاد وَالرعيه ، فالحمد لله الذي اقام به عماد الاسلام ، وَاجري
علي يديه سعادة الانام ، وَمن به علي هذا الاقليم ، وَشمل به
اهله بفضله العميم ، وَطرز بمحاسن ايامه اردان الاسلام ،
وَجعله تاجا علي مفرق الحكام ، فزهت مجالس الحكم بتسديد
احكامه ، وَتجملت القضايا بنقضه وَابرامه ، هذا وان المناصب
وَان عظم شانها ، وَالمراتب وَان عز مكانها ، لتهني بقدوم
ركابه الشريف اليها ، وَتشرف له المنيف عليها **تهنية لعرس**
وَقد بلغ المحب خبر الاملاك السعيد الذي عم الوجود يمن
سعده ، وَاصبح التوفيق من حامل راياته وَجنده ، فهو
العرس

العرس الذي شمل السعد اوله وَاخره ، وَعمر السرور باطنه
وَظاهره ، وَاضحت فيه كواكب الفرح زاهرة الانوار ، وَرياض
المنح مشرقة الازهار ، وَاذن بالرفاو البنين ، وَالعز وَالتمكين
وَلما اتصل بالمحب هذا الفرح وَالسرور ، وَالهنا وَالحبور داخله
الطرب وَالارتياح ، وَاستغرقه العجب وَالانشراح ، وَالله المسول
ان يجعل التوفيق لعرسه موصولا ، وَالاقبال له دليلا ، وَيرزقه
من الحليلة الجليلة ابنا يحلون المجالس وَالمحاضر ، وَيحلون المجالس
وَالمحاضر **تهنية بمسكن** وَينهي وَيهني بالمسكن السعيد
وَالموطن المبارك الجديد ، وَالمنزل الذي يحوطه السعادة من
ساير جهاته ، وَيكتنفه الاقبال من جميع جنباته ، فالله تعالي
يجعل حلول المولي فيه موذونا بتمام النعما ، وَكاينا في اسعد
الطوالع من نجوم السما وَيجعل السعادة بعض بنيانه ، وَالاقبال
اركانه ، وَاليمن ساحة جنابه ، وَالتوفيق عتبة بابه **تهنية بمولود**
وَينهي بعد ولا اسس علي الصدق بنيانه ، وَعلي الوفا قواعده
وَاركانه ، وَدعا يجري علي المجرة اردانه وَيومن عليه ساير الجوارح ،

حتي قلبه ولسانه، ولهني بتادم اقدم السعادة يمن وروده
واوفد المسار بحسن وفوده واعدم الهموم بفرح وجوده،
فاطرب قدومه ما لا تطربه المثاني والمثالث، وضاهي الشمس
والقمر وهما اثنان فعن ربنا بثالث، فهو اكرم مولود في عصره
من اشرف والد، وممن تشرفت باسمه المطالع والموالد فشرفا
له من طالع سعيد، وقادم جديد، يملأ العين قره والقلب
مسره، فهو الهلال الذي ستراه ان شا الله بدرا، وللاعيان
صدرا، وللشدايد دخرا، فالله تعالي يريك من نسله اولادا
اجيادا، وعظما امجادا او يقول الحمد لله الذي افاض علي
الوجود، بمحض الكرم والجود، ملابس المنن والنعم، وعمر العالم
باحسانه ونفايس الفضل والكرم، وقد بلغ المحب قدوم
النجل السعيد، والطالع الجديد، بل بدر التمام والكمال
ونجم السعود والاقبال، الدرة المكنونه، والغرة الميمونه
والطلعة السعيدة، والتحفة الفريده، فشرفا لمولوده
تشرف بميلاده هذا الوجود، وتكامل بظهوره الاقبال
والسعو

والسعود، عرف الله والده بركة مولود، وقرن السعده
بموردة، ولا زال ابدا يبلغ الاماني، ويسمع التهاني او يقول
ويهني ولهني بالنجل المبارك السعيد، والغلام الجديد،
الطالع من فلك السعادة، والمولود باسر واين ولاده، ولما
اتصلت بي هذه البشري الجليله، والعطية الجزيله، هزني الطرب
والارتياح، واستغرقتني المسرة والافراح، شعر
وكدت اطير من فرح وطيش، لعمري لو وجدت اذن سبيلا،
ولواني لاجلك جيت سعيا، علي راسي لكان اذن قليلا،
لكن العوايق لم تزل تعرض دون المطالب، وتقعد عن
القيام بحقوق الصاحب، فالله تعالي يجعله من النجبا الابرا
ويريك فيه ما تحب وتختار، تهنية بعافية مريض
المجد عوفي اذ عوفيت والكرم، وزال عنك الي اعدايك الالم،
صحت بصحتك الامال وابتهجت، بها المكارم وانهلت بها الديم،
وما اخصك من برو بتهنية، اذا سلمت فكل الناس قد سلم،
ويهني بالعافية التي البسته حلل الشفا والامال واماطت

عنه لباس الباس ونقلت الي اعدايه الاعلال والاغلال،
نحمد الله علي صحته التي جعلته علي شفا، وقلب عدوه علي
شفا، ومحت رسم مرضه فعفا، لا زال يلبس من حلل الصحة
ثياب العافيه، حتي يحصل الخصب والامال لديار محبيه
العافيه او يقول ويهني بالعافية التي شرحت الصدور
واهدت السرور وكفت المحذور، فالحمد لله الذي ابقي
للاسلام سيفه القاطع، وحصنه المانع، ووهب للامة
جابر كسيرها، وكافل كبيرها وصغيرها، وباسط ظلها
ومومن سبيلها، فالحمد لله الذي جمل الزمان بما فيه من
المناقب، وجعل عاقبته من احمد العواقب، فالله تعالي
يديم نعمته، ويكمل عافيته، ويجعل الصحة له شعارا
والسلامة له دثارا، امين، تهنية لمسافر
ويهني بقدوم المولي من سفره المسفر عن السعادة
والاقبال، المبشر ببلوغ المقاصد والامال، وحلوله
بيلده السعيد سالما، ووصوله الي منزله المبارك غانما،
فالحمد

فالحمد لله الذي اقر بسلامته عيون اوليايه، وكسر بشار
عودته قلوب اعدايه، وجمع شمله بالاهل والاصحاب،
بعد بلوغ الاماني والاراب او يقول ويهني بقدومه
سالما، ووصوله غانما، فالحمد لله علي عود ركابه، وقرب
ايابه، وعلي جمع شمله، ووصل حبله، فالله يجعل السعادة
حليف جنابه، والسلامة سايرة تحت ركابه، واقر بذلك اعين
اصحابه واحبابه ويزيد للحاج فيقول اراه بحجة الاسلام،
واداء مناسكها علي التمام، وهنياً له بما اختص به من مشاهدة
المشاهد الشريفه، والوقوف بتلك المواقف المنيفه،
فالله يجعله حجا مبرورا، وسعيا مشكورا، وذنبا مغفورا
تهنية بالهلال ويهني بهذا الهلال السعيد،
والشهر المبارك الجديد، عرف الله المولي بركة اقباله،
وسعادة اهلاله، ولا برح يستقبل امثاله، بالغا اماله
ما دامت الليالي والايام، واتصلت الشهور والاعوام،
تهنية بشهر رمضان

عرف الله مولانا بركة هذا الشهر الشريف الميمون صيامه المشرقة بالسرور لياليه وايامه واهله عليه باليمن والاقبال ونيل الاماني والامال وقابل بالقبول صيامه وبالفوز قيامه ومنحه من الخيرات اتمها ومن البركات اعمها وخصه فيه بالامن والسعادة واجري فيه اموره علي اجمل عادة واثابه عن معجبه النضرة والنعيم وعن ظماه الرحيق والتسنيم واكمل عليه سعوده باكماله ومحق حسوده محق هلاله واحياه لامثاله اطول الاعمار وصرف عن جنابه صروف الاقدار

تهنية بعيد ويهني المولي لهذا العيد السعيد الذي زادته ايامه نضارة وحسنا وكسته سعادته بركة وتهنا فالاعياد والايام والمواسم والاعوام وكل من في الدنيا من الانام مهنون بما امد الله عليهم من ظلال الظليل ومنحهم من احسانه الجزيل فالله يهني بطول بقا المولي العباد ويحلي بمحاسن ايامه الاعياد ويدير بسعادته نجوم السما وافلاكها ويقود الي طاعته جبابرة الدول واملاكها

وضاعف

وضاعف لديه اقباله وبلغه في ظل السعادة امثاله ولازال يقطع دهرا سعيدا ويودع عيدا ويستقبل عيدا **او يقول** اعظم الاعياد بركة ونوالا واكملها سعدا واقبالا واكثرها بهجة وسرورا واوفرها غبطة وحبورا علي مولانا فلان لازالت تتهني به الاعياد والمواسم نافذ الامر ماضي المراسم واسعد سبحانه به الاعياد ووالي اقبالها وضاعف بهجتها وجمالها **شعر**

فهي اولي بالهنا به ۞ دايما والله منه بها
اذ حوت فخرا به وسنا ۞ وجمالا فابقاه بها

فالله تعالي يهني هذا العيد السعيد ويمده من فضله المزيد وبالعمر الطويل المديد حتي يبلغ امثاله عدده ويكبت بذلك حاسده وضده **تهنية لعام جديد** ابرك السنين واحمدها وايمنها طالعا واسعدها علي مولانا اهلا لهذه السنة الجديدة المباركة الحميدة التي اقبلت بجوامع الخيرات والاقبال وبشرت ببلوغ المقاصد والامال فالله سبحانه يولي مولانا اعظم بركاتها ويمنحه من ساير خيراتها ويمده بالعمر المديد

والعز المزيد والعيش الرغيد والنصر والتاييد والسعد الجديد حتي يهنا في كل عام جديد باقبال كل شهر وعيد **او يقول** ويهني ويهني لهذا العام الجديد والحول السعيد المقبل بترادف الافضال والسعد وتضاعف الاقبال والمجد فالله تعالي يجعل ايمن الاعوام عليه واسعدها في توالي النعم لديه ولازال يغمر الامة فضلا وانعاما ويودع عاما ويستقبل عاما ما سطعت الاهلة بتلالها ولمعت شموس السعادة بتجليها

الباب التاسع في التعزية

وهي التسلية والحث علي الصبر بوعد الاجر والدعا للميت والمصاب قال الامام احمد ومن جانه تعزية بكتاب ردها علي الرسول لفظا **وروي** الترمذي وابن ماجة عن ابن مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم من عزي مصابا فله مثل اجره **وروي** الطبراني عن النبي صلي الله عليه وسلم من عزي مصابا كساه الله حلتين من حلل الجنة لا تقوم لهما الدنيا **شعر**

وما هذه الايام الا مراحل ۞ يحث بها حاد من الموت قاصد
واعجب شي لو تاملت انها ۞ منازل تطوي والمسافر قاعد

وينهي المحب بعد رقم سطور والعبرات تغرقها والزفرات تحرقها انه قد ورد الينا الذي اطال كربه واطار قلبه وادام تفجعه وضاعف المه وتوجعه انا لله وانا اليه راجعون ما شا الله كان وما لم يشا لا يكون تسليما لمن له الخلق والامر وصبرا علي هذا المصاب الذي اورث في القلب تراكم الجمر فلقد قرح هذا المصاب الجفون واسال عيون العيون ومولانا حفظه الله اولي من يتلقي امر الله بالتسليم ويلقي الخطوب الصادعة بقلب سليم وهو ادري بان هذه الدار ليست بدار القرار وان مفقوده نزل في جوار الكريم شتان بين ذلك الجوار وهذا الجوار ولولا ان التعزية سنة مشروعة وطريقة في السلف متبوعة لما اوردنا علي جنابه هذه المقالة ولا ابتدينا له منها بهذه الحالة اذ هو بكل ذلك ادري وبمعرفته اولي واحري فلله الخلق والامر وليس الا الصبر والاجر هذا والموت منهل لا بد من وروده ومحضر لا بد من شهوده

ورسول لابد منه • وامر لا محيص عنه • وما مات احد من قبل
اجله الذي قدر له • ولا تقدم عنه • ولا تاخر بوزن خردله فالله
تعالي لا يسمع المولي لعبدهذا الا التهاني • وبلوغ الاماني ••
وليعظم اجره • ويجبر مصابه • ويلهمه الصبر علي ما اصابه ويحميه
لعبدها من طوارق المحن • وخطوب الزمن **تعزية بابن**

• ولم ترعيني للصغار مصابهم • يقلب اكباد الكبار علي الجمر •
• فلا تبك مفقودا الي ربه مضي • سعيدا بلا اثم عليه ولا وزر •
• فانك راس المال مادمت باقيا • وعوضت منه بالمثوبة والاجر •

غيره

• سلم لاحكام القضا فلا • تجد الفتي جزع ولا اسف •
• واصبر فان الصبر يعقبه • ابد الزمان الاجر والخلف •

وبنهي اليها سطرت عن كبد حرا • وفواد يتنفس الصعدا تترا
واجفان قريحه • وعيون بالدموع غير شحيحه • وغير خاف علي
علم المولي ان الاولاد وان كانوا اعز الاشيا علي الانسان • في كل
مكان وزمان • انما هم هبات تسترد وتسترجع • وعطايا
تسلب

تسلب وتنتزع • وحسنات تدخر للوالدين ودرجات ترفع ••
وحيث كان كذلك فسبيل العاقل المتصور واللبيب المتدبر •
ان يبادر عند نزول القضا • الي التسليم والرضا • علي ان الموت حتم
علي الكبير والصغير • ومال كل جليل وحقير • واذا اسلم الاصل
فالفرع فايت مستدرك • وغاية في ايسر حين يدرك • فالشجرة
الكريمة مادامت ثابتة الاصول فهي تخرج كل حين زهرا جديدا •
وتحمل كل وقت ثمرا نضيدا • وبقا مولانا اجل المواهب • وفي
سلامته عوض من كل ذاهب • واذا قاس الناس بين ما سلب الدهر
وبين ما وهب • وميزوا بين من بقي ومن ذهب • علموا ان
الله تعالي قد ابقي لهم الجناب الامنع • والجناب الارفع • والملاذ
الذي يلجا اليه الاسلام • والكهف الذي يعيش بظله الانام
والشمس الذي تشرف بنورها الايام • **تعزية اخري**
اما بعد فقد بلغ المملوك ما اسهر جفونه • واجري عيونه •
واحر فواده • وشرد رقاده • واطال انينه • واكثر حنينه
من موت علامة الاقران • ونادرة الاوان • واعجوبة الزمان

من كان كالبحر لا تكدره المسايل • ولا يزحزحه عن مرتبة الفضل
قول قايل • والله يعلم ما عند المحب من الاسف والقلق • وتجرع
الغصص والحرق للحادث العظيم • والخطب المولم الجسيم • ولا
ينفع العبد الا التسليم • تسليما لقضايه • ورضا ببلايه ••
وصبرا علي هذا المصاب الذي يملا الفواد ارتياعا • وتطير له
القلوب انصداعا • وهذه سبيل درج عليها الاول والاخر •
وقضية استوي فيها الضعيف والقادر • لا يسلم من ذلك ملك
نافذ الامر • ولا فقير خامل القدر • ومال الدنيا كلها الا الزوال
ومقام كل حي آيل الي الارتحال • وانها عمرانها الي الخراب ••
ومصير عزيزها وذليلها الي التراب • وغير خاف علي المولي
ان جوار الله خير من جواره • وان الدار الاخرة خير من داره •
عزي بعضهم صديقه بابنه يسليه عنه فقال الله خير له منك
وثوابه خير لك منه • فالله يهب للمولي صبرا جميلا • ويعوضه
عنه عوضا جزيلا • ويبقي جنابه الكريم محميا من الشوايب • وطرق
النوايب • ويجعل له فيمن خلف تسلية عمن سلف • ويجعل بقاه
مديدا

• وما شمس النهار وانت بدر • بمزعجة اذا غربت افولا •
• فصن بالصبر قلبك فهو سيف • قراع الهم يملاه فلولا •
• اذا رضي المجبور الموت قسما • فمكسور اذا ترك الفحولا •

تسلية لمن وقع في نكبه

قد علم الله ما عند المحب مما نزل بمولانا من التقدير • وهذه سنة
الله في عباده في هذه الدار علي كل جليل • وحقير فان ما جري به
القدر • لا ينفع منه الحذر • وما كتب علي الجبين • يستوفي ولو بعد
حين • ومن ابتلي بالضيق والحرج • فالصبر علي مفتاح الفرج
وهذا امر من الحقيقة غير شنيع • ولا منكر • ولا فظيع • فقد
ابتلي به سادات الامة • وقادات الايمه • فالجوهرة جوهرة
عقدت في التاج • او وضعت في الازدواج • او كانت في خزاين
الملوك • او وقعت في يد الصعلوك • تتنقل بها الاحوال
ولا تزداد الا رفعة وجلال • **وان كان تخلص من حبس**
قال فالحمد لله الذي اظهر نور الفضايل • واطلع هلال المجد
الافل • فاحتباسه الماكان كاحتباس الغيث في غمامه ••

واختفا الزهر في الكمامه ثم تخلص من تلك الثوب كما تخلص
بعد السبك الذهب وينهي ان للايام دولا تدول واوقاتا
تدور وتحول فطورا للمرء وطورا عليه وتارة تنصرف عنه
وتارة تنصرف اليه فالحمد لله على سلامة مهجته الكريمه
وانقاذها من هذه الشدة العظيمه ولكل اجل كتاب مسطور
ولا قدرة للخليقة على مغالبة المقدور

الباب العاشر الشفاعات زكات المروات

في حديث ابن عساكر عن معاوية رضي الله عنه اشفعوا
تؤجروا وروي الطبراني والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم
قال ابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من ابلغ
سلطانا حاجة من لا يستطيع بلاغها ثبت الله قدميه يوم
القيامة على الصراط

شعر

ذوو الحوائج يأتوني لعلمهم الى اليك من الاتباع والخدم
يستصحبون كتابي شافعا لهم لنيل حاجتهم من معدن الكرم
والمستفاد من حضرته الشريفه وسيرته اللطيفه ان

السعيد من اتيح اليه وعول في المهمات عليه واجرى الله
الخيرات على يديه وجب الصالحات اليه وان افضل الاعمال
المبروره جبر القلوب المكسوره وان الله تعالى اذا اشرف
عبدا جعل اليه حوائج العباد واذا اسعد احدا من خلقه
زاده صبرا على خلقه في الاصدار والايراد ومن اشتهر مثلكم
بالفضل والافضال امتدت اليه ايدي الرجال وعيون
الامال والمسول من غاية المسول شمول حامل رق المحبه
وطرس الموده بنظركم السعيد وقولكم السديد باغاثة
لهفته وقضا حاجته وامل المملوك من المالك ان تحقق
باجابة سوال ظنه ويقلد الشافع والمشفوع اعظم منه
على ان في احسان المولى ما يغني قاصد بابه الكريم عن تحمل
شفاعه ولا يحوجه الى تكلف وسيلة ولا ضراعه لا زالت
في الابواب السلطانية معاذا وفي الاعتاب العثمانية ملاذا
مؤديا زكاة جاهك للفقرا مغدقا بافضالك على ساير الورى

ويقول فيمن معه تمسك شرعي

والمسول برور الامر الشريف بما يؤيد صادق الشكوى
ويبطل كاذب الدعوى فان بيده حججا شرعيه وتواقيع مرعيه
مثبتة لحقه شاهدة بقدم ملكه وسبقه ولسنا نلتمس
بدلالة المساطير وشهادة المناشير بل لعنايته المغنية
عن الحجج وهمته التي تاتي المكرمات من ارفع الدرج وكيف
ما كان فصدقات المولى واسعه وسيوف كرمه للعدم قاطعه

شفاعة وتوصية وان حامل رق المحبه وطرس الموده فلان
ممن تحلى بحلية اهل الكمال وتخلق باخلاق الكمل من الرجال
ملازم على الخير والاشتغال او يقول فانه رجل من الصلحا
السالكين واهل الولاية والدين وهو لكم من جملة المريدين
وهو حقيق بالنظر اليه بعين العنايه وخليق بمعاملته
بمزيد الرعايه لا سيما وهو من اكبر المحبين للفقير والمخلصين
في وداد العاجز الحقير ومن شملتموه بالنظر فاز ببلوغ
الاماني والوطر وهو جدير بالاعانة على قضا ماربه وبلوغ
مطالبه حقيق بالاسعاد والاسعاف خليق بان يسدل عليه

سجاف الالتحاف اهل للانعام عليه وايصال المعروف
اليه ولكم بذلك مزيد الاجور وانواع الثنا والحبور والمولى
لم يزل يسدي المعروف لاهله ويضعه في محله واذا الصنيعة
صادفت اهلا لها دلت على توفيق مصطنع اليد لا سيما من
وجد في سفره نصبا واتخذ سبيله في البحر عجبا وقد قصد
الحلول بساحة المولى التماسا لرفده ورجا ان يعود بكل مسرة
من عنده لا زال فضل المولى شاملا واحسانه واصلا غير
محتاج تناول احسانه للذرايع والوسايل او الشفاعة
شافع وسوال سايل

توصية على فاضل

وان حامل رق المحبه وطرس الموده التي لم تتغير ببعد
الدار ونأي المزار ممن له من المحب صحبة اكيده ومودة
وديده وهو مع ذلك متضلع من معرفة العلوم الدينيه
والفنون الادبيه مشتمل على فهم قادح وعقل راجح
ومودة كامله وفتوة شامله وبيت طاهر ونسب
فاخر وعند النظر اليه يلوح شاهد ذلك عليه

وَليس الخبر كالعيان • وَستقر به عند الروية العينان • وَالمامول
من المولي كما هو المعروف من لطيف انعامه • وَشرايف اهتمامه •
ان يحسن ملقاه وَيكرم مثواه • ويبالغ في تعظيمه واجلاله •
وَيحترمه احترام امثاله • وَيرعاه حق رعايته • وَيلحظه بعين
عنايته • ويتودد اليه باصطناع الاحسان • وَيبذل في حقه
غاية الامكان • فانه اذا فعل ذلك وَضع الاشيا في محلها • وهو
ممن كانوا احق بها وَاهلها • وَما اسداه سيدنا اليه فهو واصل
الي • وَمحسوب في الجزا علي **او يقول** وَما زالت ملوك الاسلام
وَعظما الانام • يحفلوا بامر الفقرا اتم احتفال • وَيسعون
في مصالحهم سعي الاب الشفوق في مصالح الاطفال • وَيكرمون
من قدم اليهم وَافدا • وَيهمون بقضا حوايج من جاهم
قاصدا • وَيعدون ذلك فخرا • وَيخلدون لهم به ذكرا •
وَيمنحون العطايا وَانا رفضلهم مبصره • ووجوه احسانهم
ضاحكة مستبشره ؞ **توصية علي كبير**
وَان متحمل هذه الخدمة الي جنابه • اعز اصحاب المملوك له
وَاحبابه

وَاحبابه • من ارباب البيوت الشريفه • وَالعناصر المنيفه ؞
وَقد كانت له نعم جسيمه • وَقدره عظيمه • وَعطايا جزيله • وصنايع
جليله • فقعد به الوقت بعد القيام • وَاحال حال وَجره الي الاعدام
وَالمولي اولي من جبر كسر فاقته • وعمر صفر راحته • وَاغتنم صالح
دعايه • ورغب في حسن شكره وَثنايه • هذا وَالسعيد من احب
الصالحات وَعمل الحسنات ؞ **توصية باغتفار زلة**
• اعطف علي المملوك يا مالكي • وهب له الفارط من جرمه •
• عوضته الاحسان فيما مضي • وَقصده يجري علي رسمه •
وَالمعروف من شيم المولي انه ممن ارتدي بالحلم وَاتزر • وَعفا
بعد ان قدر • وَجبلت طبيعته علي الكرم • وَاجتمعت فيه محاسن
الشيم • وَصفا جوهر قلبه الشفاف من الغش وَالاكدار • وَجلت
صفاته الجميلة ان تتصف بها الاغيار • وَتفرد بالاخلاق الشريفه
وَاشتمل علي الشمايل اللطيفه • وَمن شيمه انه يولي المسي احسانا
وَالمذنب غفرانا وَالخايف امانا • وَمملوككم فلان قد تشفع بي
اليكم معترفا بذنبه • تايبا الي ربه • وَالامل فيكم اجابة الشفاعه

وَغفران ما مضي • وَفتح باب القبول وَالرضا • وَاغتفار الزلل •
وَالاغضا عن الخطا وَالخلل ؞ **استعطاف اخر**
قيل لي قد اساليك فلان • وَمقام الغني علي الذل عار ؞
قلت قد جانا وَاحدث عذرا • دية الذنب عندنا الاعتذار ؞
لا يخفي علي المولي لا زال حلمه يومن الجاني • وَكرمه يشمل القاصي
وَالداني • ان افضل الناس من يعفو عند الاقتدار • وَيقابل الذنب
بالاعتذار • وَيبسط للجاني اوسع الاعذار • وَهذه شيم الكرام
المعهوده • وَسجاياهم المحموده • لا سيما وَهو قد تشفع بي متبريا
عما عنه نقل • وَما وَسع المحب الا اجابة الشفاعة حين سيل •
وَالمسوول معاملته بحسن الاقبال عليه • وَمعاودة الاحسان
اليه • وَحاشا كرم المولي ان يتغير للنقل الفاسد • وَيصدق
خبر الواحد • بغير دليل وَلا شاهد **وَان كانت هفوة لسان قال**
وَالمملوك المعترف لسيده هفا هفوة اوجبها البسط • اذ
كانت حية اللسان ممتنعة الضبط • وَلم يخطر بباله انها
توثر في خاطره الشريف • وَلا تغير جوهر قلبه اللطيف ؞
الي

الي ان شعر به وَعلم • فتالم لذلك وَندم • وَاخذ بعض البنان •
وَيستعيذ من عثرات اللسان • وَمثل المولي من يعفو عن الهفوات
وَيقيل العثرات • وَالكريم لم يزل يتجاوز وَيصفح • وَيعفو ويسمح
وَيقابل الاساة بالاحسان • وَالذنب بالغفران • وَالمسوول منه
غاية السول • ان يلقي العبد بوجه الرضا وَالاقبال • وَيرد ما مضي
فعله الي الاستقبال ؞ **استعطاف اخر**
• من شيم السادات ان يصفحوا • من المماليك اذا اذنب •
• وَقد جني عبدك فاصفح له • فانه للعفو مستوجب •
من شيم الكرام جبر القلوب • وَانالة المطلوب • وَسد الخلات
وَاغتفار الزلات • وَاقالة العثرات • وَالصفح عن الجاني ؞
وَالعطف علي القاصي وَالداني • هذا وَقد توسل العبد عند سيده
بمعروفه المعروف • وَتشفع بجوده المالوف • في حسن الاقبال
عليه • وَالنظر بعين الرضا اليه • وَحاشا كرمه ان يواخذ العبد
بما اقترف • او يعاقبه وَقد اعترف • وَبالجملة فقد تشفع بي
في قبول معذرته • وَتلبية دعوته • وَالظن في المولي انه

لايخيب من قصده • وَيبذل الفضل لمن استرفده • او يقول
وَالمستفاد من حضرة المولي ان خير الكرام • وَافضل الانام •
من اذا وَعد وَفا • وَاذا اوعد عفا • وَاذا قدر عفر وَصفح •
وَاذا استعطف عطف وَسمح • وَالمملوك قد اعترف • بما اقترف •
وَقد قيل فيما سلف • الاعتراف يمحو الاقتراف • وَالاعتزاز يمحو
السيات • وَالاستغفار يكفر الخطيات • خصوصًا ممن تاكدت
محبته • وَصحت بتحقيق الاخلاص مودته • وَسوال العبد من
المراحم الكريمه • وَالعواطف الرحيمه • ان تجريه علي ما عهده
من احسانه القديم • وَان يتعاهده بما عوده من بره الجسيم •
وَان يقبل عليه بوجهه الكريم • فانه عليه محسوب • وَالي
جوده وَكرمه منسوب • وَان افضل الاعمال المبروره جبر
القلوب المكسوره • وَانه لثنا المولي ناشر • وَلاحسانه شاكر •
وَمعلوم من ان شكر استحق المزيد • وَهوَ من جملة الخدام وَالعبيد •

الباب الحادي عشر في الكتب المنفذه مع الهديه

في حديث ابي داود وَاحمد من شفع لاخيه شفاعة فاهدي
له هدية فقبلها • فقد اتي بابا عظيما من ابوَاب الربا •
وَعن ابن مسعود رضي الله عنه قال السحت ان يطلب الرجل
الحاجة للرجل فتقضي له فيهدي اليه هدية فيقبلها وقال
الامام احمد فيمن ولي شيا من امر السلطان لا اجيز له ان يقبل
شيا يروي هدايا الامرا غلول وقال اصحابنا وَان اهدي
لمن يشفع له عند السلطان وَنحوه لم يجز اخذها لانها كالاجرة
وَالشفاعة من المصالح العامة ∴ شعر

• ان الهدايا وَان جلت نفايسها • اذا قرنت بما نعماك تحتقر •
• لكن معروفك المعروف حملني • فيما حملت وَللتقصير يغتفر •

غيره

• لو ان كل يسير رد محتقرا • لم يقبل الله يوما للورَي عملا •
• فالمر يهدي علي مقدار قيمته وَالنمل يحذر في القدر الذي حملا •

غيره

• مملوك فضلك قد اتي بهدية • وَسواله مولاي منك قبولها •
• فاله ما يرجوا فانك لم تزل • تولي الاماني دايما وتنيلها •

ينهي بعد الدعا بسعادة ايام المولي وَلياليه • وَدوام
اسباغ ذيل احسانه وَاياديه • هوَ ان الهدية لو كانت قدر
المهدي اليه • وَالمعول في تقديمها عليه • لكانت نفايس التحف
في مقابلته محتقرة غير جليله • وَعظايم الطرف بالنسبة الي
مكارمه مستصغرة قليله • بل لو كانت الهدية علي قدر المهدي
اليه لانسد بابها • وَلخجل اصحابها • غير ان المماليك لم تزل
تتقرب الي موَاليها باليسير من نعمها • وَتحملها رق الاحسان
علي حمل ما تيسر من انعامها وَكرمها • وَالمولي اولي بالقبول
بمحض فضله وَاحسانه • وَجميل بره وَامتنانه • وَقبول الهدية
من شيم الكرام المشهوره • وَسجيتها الماثوره • وَمن محاسن
الاوصاف وَالشيم • وَمعالي الاخلاق وَالهمم ويقول ان شا
وَقد نفذ المملوك كذا وَكذا برسم الغلمان • وَجواري الشان
معولا علي فضل المولي ان يتصدق بقبوله • وَيبلغه بقبول
ذلك الي ماموله او يقول وان الكرايم لا تكون الا عند
الكرايم • وَالذي يصلح للمولي علي العبد حرام • وَان اجاب
فيما

فيما امله • بالفضل له او يقول وَينهي بعد الدعا لمولانا بدوام
مكارمه الشريفه • وَنعمايه المنيفه • وَشمايله الرضيه • وَفضايله
السنيه • ان المسوول من كرمه السابق • وَجوده الفايق اجرا
المملوك علي ما عوده من احسانه • وَاعتاده من تفضله وَامتنانه
وَقبول ما قدمه وَاهداه • وتبليغه في ذلك غاية ما يتمناه ∴

ويقول من اهدي التصنيف

وَلما كانت الهدايا تزرع الحب وَتضاعفه • وَتعضد الشكر وَتساعفه
احببت ان اهدي الي مجلسه هدية فايقه • وَتحفة رايقه •
تكون عنده نافقه • وَبقدره لايقه • وَلم اجد شيا سوي العلم
الذي شغفه حبا • وَالحكمة الذي لم يزل بها صبا • مع اعترافي
في ذلك اني مهدي القطرة الي البحر • وَالعرف الي الزهر • او
كمن اهدي الي الشمس ضيا • وَالي القمر سنا • لان المولي هوَ
البحر المحيط • بكل فضيله • وَالعارف بكل فن فلا يخفي عليه
دقيقة منه وَلا جليله • الا ان هذا المولف قد شملته سعادة
الورود • الي منهله العذب المورود • فان وَافق العرض • وقضي

الحق المفترض • ولحظته الهمة العالية • والعناية السامية •
الكسب شرفا يتخلد في تواريخ الاخبار • ويكتب بسواد الليل على
بياض النهار • وان قصر عن الامنية • فلي ثواب النية في الشكر
• اوليتني البر والاحسان مبتدا • فكيف يطمع شكري ان يكافيكا
• وليس لي قدرة الا الدعا بان • يعطيك ربك ما ترجو ويحبيكا
وينهي بعد تقبيل الباسطة الكريمة لا زال الفضل في رياض
احسانها مقيما • والمنح تهب على امال ارجايها نسيما • والكرم
لمواهبها قسيما لا قسيما • ان العبد معترف بالاحسان • شاكرا
للامتنان • بل مقر بعجزه عن شكره • وعده وحصره • فكم اوليتني
نعما لا استطيع لها شكرا • وكم قلدتني من احسانك منثورا
ولقد عجز نطقي عن شكر اياديك الجزيله • وملك رقي في
صنايع برك الجميله • واطلق لساني سوالف انعامك وكرمك
وقد حباني عوارف رفدك ونعمك • وما انا وحدي ممن
غمره نداك • وعمته نعماك • بل العالم كلهم مستمطرون سحايب
احسانك • واردون بحر فضلك وامتنانك • فالله تعالى يديم
لكم

لكم هذه المكارم العميمه • والايادي الحميمه • فلا اعدم الله الوجود
وجودها • وابقى علاها في الانام وجودها • وحلي بها جيد الزمان
ما ابها • لعمري اصبحت للمعالي عقودها • هيهات هيهات قصر
لسان البلاغة عن بلوغ شكرك • وعجز عن القيام بواجب حقك
وبرك • لا برح مجدكم موصولا بالسعاده ممدودا بالعز والسيادة

الباب الثاني عشر في الحث على المواعيد وشكوى الحال

• اذا لم يكن الا عليك المعول • فمن ذا الذي عن باب فضلك يعدل
• وان انت لم ترجى لكل مهمة • فمن ذا الذي يرجى ومن ذا يومل
وينهي بعد الدعا لمن جعله الله بالخير معروفا • وعلى منافع
العباد موقوفا • والى تحصيل الثواب بكليته مصروفا • ان الداعي
قد وقف ببابه • ولاذ بجنابه الذي ما خاب من قصده •
ولا ضاع من اعتمده • كيف لا وهو كعبة الجود • التي تحج اليها
الوجود • وقبلة الاماني • التي يومها القاصي والداني • وقد
توجه العبد الى الموعد اليه • وعول في الامر عليه • فان همته
ما همت بامر الا ادركت غايته • واستدركت فايته •

ومن دابه اغاثة الملهوف. واسدا المعروف • واغتنام المثوبة
والاجر • والمسارعة الى افعال البر • وانجاح الوسايل والامال
والمساعدة بالنفس والمال او يقول كان المولى قد انعم
لعبده بسابق وعده جاريا على عادة بره ورفده • وقد
طال به الانتظار • واعياه الاصطبار • متعلق الامال •
متردد الفكر منقسم البال • ومثل المولى من يتبع قوله
بفعله • ويانف من تكدير عطايه بمطله • فما باله اعقب
وعده الكريم بالمطال • وصرف فعل حاله الى الاستقبال •
واستمر على التسويف والتطويل • ورضي لمملوكه بالتردد
والتخجيل • وغير خاف على لطيف علمه وشريف فهمه •
ان مرادة المطل تذهب حلاوة الاعطا • وتكرير الطلب
يشرب ما الحيا • والمامول من المولى تحقيق رجا العبد
بالانجاز • وتبليغه ما امله • وامله ان جاز والاولى بالمولى
تتميم تفضله • وتسهيل تناوله وتعجيله • والعفو من
كيد المطل وتطويله • شكوى حال
لم

لم تخف على المولى ما انا عليه من ضيق الحال وضنك المعيشه •
وكثرة الكلف وقلة العيشه • وقد منعني ذلك من التصرف
في الكترا وقاتي • وكدر صفو حياتي • وقد لجات الى ظل احسان
المولى وعولت عليه • وصرفت وجه قصدي بالكليه اليه
اذ كان اجدر تسهيل الصعاب • واحق بتحصيل الثواب
والمسول من معهود تفضله • ومعروف معروفه وتطوله
كيت وكيت • صورة شكوى حال لعالم
يقول بعد عرض حاله مولانا ان لم تكن لي • فمن للعاجز
مثلي • في زمان سامي • الجاهل فيه وتحامي • وتدانى العالم
فيه وترامي • وتعالى حظ الجاهل فيه وتغالى • وتكاسد
سوق العلم فيه وتغالى • وصار الجاهل محمولا على الاحداق
والعالم مطروحا بين الزقاق • ان تظلم فلا يوخذ بيده
وان استنزف فد عومل بطرده • ان لم يغثه من لهذه نخوة الكرام
وتحركه حمية الاسلام • وان اكرام العلما من لوازم الدين
وشيم الملوك المرضيين • والوزرا العادلين • والامرا

المعظمين او يقول وينهي قلم العبوديه السايل بقطرات
مدامعه في عدم المواخذه والاغضا عما طغي به القلم من
هذه العثرات التي حقها الطرح والمنابذه غير انه للضرورة
احكام وللحاجة الزام خصوصا مع دلالة المحبه وصداقة
الموده وحسن الظن والامل مع الدعا بلسان لم يمل فهل
يمكن من المراحم الكريمه والعواطف الرحيمه كذا وكذا
او يقول والمسول بلسان الحيا والاعتذار والخجل الذي
ارخي علي المخلص الداعي والحجب والاستار ان الله تعالي
لما جعل باب مولانا محط ركايب الامال ومجايب اهل
السوال قصده الفقير في كذا وكذا شكوي حال غريب
وينهي ان عين الغربة قذا وقعته في هذا الهوان ورمته
كاف الكربة في الف الاشجان فاصبح صاد صبره مفقودا
ونون نواله مطرودا فعسي لحظة منكم تخلصه من صاد
صروف الدهر وتنقذه من قاف حروف القهر

الباب الثالث عشر في اجوبة الكتب والرسايل

يقول

يقول بعد السلام والادعيه وينهي بعد دعايه المستمر
وولايه المستقر انه قد ورد كتابكم الاعلي ومثالكم الاعلي
فملا القلوب ودادا واقر به ناظرا وفوادا فقبله المملوك
قبل فض ختامه وقابله باجلاله واعظامه وانتهي الي
ما تضمنته من الاشارات العاليه وهي كيت وكيت
او يقول وينهي بعد دعايه الذي لهب عليه نسمات
القبول وولايه الذي اوثق الاخلاص عقوده فلا سبيل
الي حلها ولا وصول ورد المثال العالي اعلاه الله تعالي فملا
القلوب سرورا وغدا به القلب مستقرا والطرف قريرا
فقبله تقبيل مخلص في ولايه مواظب علي رفع دعايه
وانتهي الي الاشارة الكريمة فيه من امر كذا وكذا او يقول وينهي
بعد دعا مرفوع وثنا لا يضيع بل يضوع وورود الامر
العالي الذي علا علي الاقدار وشرفها وحلي المسامع
وشنفها وجمع القلوب والفها واتحف الخواطر فامطلها
ولا سوفها فقبله المملوك تقبيلا يجب عليه وفهم

ما اشار مولانا اليه من امر كذا وكذا او يقول فقبله قبل
فض ختامه وتيمن بمواقع مصافحة اقلامه او يقول
ورد كتابكم الشريف فاحيا قلبا كان ميتا رميما ورفع بروض
نعيمه عنه عذابا اليما وطرح عن خاطره وهما عظيما
فقبله المملوك عند تناوله ولثمه اكراما لمرسله او يقول
وينهي بعد تقديم تحية وافية منورة بنور الوفا والوداد
ورفع ادعية صافية بعطر الولا والاتحاد التي ازهرت
بصدق المحبة رياضها وامتلات من زلال المودة حياضها
ان صحيفتكم المنجزه وما في صحفكم المكرمه وردت فصار
ورودها سببا للمباهاه وباعثا لاحكام احكام الحب
والموالاه وذريعة الي رسوخ اركان الاخلاص وصدق
النيه ووسيلة لتاكيد مباني الاتحاد وحسن الطويه
والمامول من المحاسن شيم الموالي ان يشرف هذا المخلص
بمشرفاته الشريفه واخباره السارة اللطيفه او يقول
وينهي بعد دعا كاحسانه لا ينقطع مدده العزيز وثنا
قد

قد شيب حمده بنفحات العبير وورود المشرفة الكريمه والمنة
الجسيمه فتلقاها المملوك قايما علي قدميه ووضعها علي
راسه وعينيه كيف لا وقد رفعت للمملوك قدرا وشدت
له ازرا وكسته شرفا مدا الدهر وفخرا او يقول فقبلها
المملوك عند تناولها ووضعها علي راسه قبل تاملها
او يقول فقبلها المملوك لاثما وقراها قايما واستودع
مضمونها واستوفي مكنونها فجددت للقلب سرورا
وللناظر نورا او يقول فوقف لها المملوك قبل الوقوف
عليها ولثمها لانه مشتاق اليها مسرورا بوصولها
مبتهجا بتامل فصولها متيمنا بورودها متمسكا
ببرودها فاوصلت بوصولها البشاير والمسار واسفرت
سطورها عن حدايق الازهار فسر المملوك عند رويتها
وابتهج عند مطالعتها ولم يدع بابا للانس الا فتحه
ولا طريقا للبشر الا واوضحه او يقول ورد الكتاب الكريم
والاحسان العميم فوقف له المملوك وتشرف بوروده

وافتخر بوفوده • فاورد بوروده سرورا • وكسا القلب منه
روضه نورا • وكان مطلعه مطلع اهلة الاعياد • وموقعه
نيل المراد • وعد المملوك ذلك نعمة سابغه • وتصفح سطوره
فوجدها حكمة بالغه • فابتهج به حبورا • وامتلا به فرحا تم
وسرورا **او يقول** وصل كتابكم المشحون بالدرر • وورد خطا
الابهى من الشمس والقمر • فانتصب له العبد قايما على الحال •
وقابله بما يجب من التعظيم والاجلال **ويقول لبليغ**
وينهي ويصف شوقه الى ذلك المحيا الوسيم • والفضل الشامل
للراحل والمقيم • والعلم الذي فاق به تحقق انه فوق كل ذي
علم عليم • ورود المشرفة وقراها • وفهم معناها • فلا عدم
خاطر املاها • فوجدها اخذه من الملاحة باوفر حظ • •
رايقة بحسن الخط وبديع اللفظ • محلاة الجيد بدرر المعاني •
غالية به على الغواني • شاهدة بكمال فضل صاحبها • مترجمة
عن بلاغة كاتبها • ناطقة بلسان بيانه • ناثرة درر لسانه
وبنانه • فاوصلت الانس الى القلب والنور الى الطرف •
وقيد

وقيدت الخاطر بالود واطلقت اللسان بالوصف **او يقول**
وصل كتابكم الكريم • الذي هو ابهى من الدر النظيم • وازهى
من الروض الوسيم • فاقتطف العبد من روضه زهرا يا
طريا • واجتنى من ثمره رطبا جنيا • واجتلى من محاسنه
عرايس ابكار المرتزل حسنها بهيا **او يقول** ورد الكتاب
الكريم • متحليا بجواهر الالفاظ الرايقه • والمعاني الفايقه •
متجليا من انوار البلاغة الساطعه • والبراعة اللامعه •
متقلدا دررالمحاسن • متوشحا غرر الميامن • وظهرت
معاني فضله تتهادى بين ظلام وصباح • وبدت عرايس
طروسه تتمايس بين عقد ووشاح • وتبلج صبح مضمونه
عن انوار الحكم الجزيله • واسفرت شمس معانيه عن الفوايد
الجليله • متضمنا ما هو كيت وكيت **فان كانت حاجة قال**
وامتثل المملوك ما فيها من المراسم الكريمه • وعدها نعمة
من الله عميمه • ومهما عن للمولى من عرض • وسنح له من
مهم وغرض • فليعلم المملوك به ليسارع اليه ويبادر • •

ويواظب على انجازه ويباشر • وحسبي بذلك فخرا ان قدرت
عليه • وكفى بي شرفا ان وصلت اليه **وفي الشوق** وينهي بعد
استمراره على ما عهده من الاخلاص • واشواقه التي ليس لزايدها
من انتقاص • ورود الكتاب الكريم • والفضل العميم • ولم
يذكر المولى فيه شيا من الشوق والوحشة الا وعند المملوك
اضعاف ما ذكره • وفوق ما شرحه وسطره **وان كان مريضا**
قال ووجد المملوك البرء والعافية عند ورود المشرفة
الكريمة فكان الشفا واردا بورودها • والبرء وافدا
بوفودها • وما علم المملوك قبلها ان من الحروف المكتوبه
عقاقير مشروبه • ومن رقوم الاقلام • درياقا يشفي به
من سهام الالام • • **وان كانت شفاعة قال**
ولما وقفت على المراسم الشريفة وقفت عندها • لاني
لم ازل بالاعتراف عبدها • وبادر المملوك لوقته وساعته
الى قبول شفاعته • كيف لا والمولى لم تزل اوامره مطاعه
في كل وقت وساعه • فما ظنك بقبول الشفاعه **وان كانت هدية**

قال فاكرم بها هدية ما اشرفها واسماها • واجلها في العيون
واعلاها • وما انفسها واغلاها • ومرحبا بها من طرفة ما احسن
موقعها في القلوب واحلاها **او يقول** وينهي ورود هديته
التي حكت اخلاقه الشريفة طيبا • وحلت مذاقا فاخذت من
القلوب نصيبا • وحفظت الصحة كيف لا وقد غدت ماكولا
ومشروبا • فتلقاها المملوك بلسان شاكر • وذكرته من
سوالف احسانه ما لم يزل واصفا له ذاكر • **شعر**
• شكوا الفضلك شكرا لست احصره • عدا يفوق ولو احصيت انفاسا
• وكيف لا ورسول الله قال لنا • لا يشكر الله من لا يشكر الناسا
فلا اعدم الله من اياديه هذه العوايد الجميلة الاثر والمحاسن
التي يرتاح اليها الذوق والنظر **وان كان جواب لتعزية**
قال ورد الكتاب الشريف فجلا القلوب والاذهان • من
بعد الهموم والاحزان • متضمنا من المواعظ والزواجر • •
والفضايل والماثر • ما يرتاح به العاقل اللبيب • ويتسلى
به الفاضل الاريب • كيف لا وهو شفا العله • وتبريد

الغله • وَالباعث علي السكون وَالهدو • وَالتصبر وَالسلو •
فلقد سهلت بسهولة لفظه صعاب الامور • وَانشرحت
ببليغ وَعظه الخواطر وَالصدور •:• جوَاب صوفي
وَينهي بعد دعَايه • وَجميل ثنايه • وَخلوص وده وولايه •:•
وَيعرض بلسان القلم • نيابة عن الوصول بالقدم • وان كان
الامتزاج ثابتا معكم من القدم • ان مكتوبكم الاعلي • ومثالكم
الاغلي • وَرد علينا فكان اعظم وَارد • وَاكرم وَافد • شممنا
انفاس الحقايق من كلماته • وَسمعنا خطاب الصمدانية •
من جميع جهاته •:• وَان كان محبا علي السمَاع قال
وينهي ان الاشباح تتقارب بالودَاد • وَالارواح تتعارف
مع القرب وَالبعاد • وَان الصفات العَاطره • وَالمناقب
الزاهره • اذا مرت نسماتها علي الاسماع هيجت القلوب
لطلب الاجتماع • وَمستفاد من حضرتكم الشريفه • ان
الاذن ربما عشقت قبل العين • لاسيما ان كانت البصيرة
بلا رين وَلا غين • وَالتاليف الروحَاني • في ملكوت عَالم
العيان

العيان • كم شق الكماما عن ثمرات عرفان الي عرفان • وَلي
من قبلكم • علي دعوَي حبكم • دليل ظاهر • وَبرهَان علي المحبة
قاهر • وَخاطر المولي الكريم يشهد بصدق الدعوَي • ويعلم
بذوقه السليم ان ذكراه لقلبنا منقلب وَمثوي • وَالارواح
جنود مجنده • وَالقلوب مستنطقة عما يضمر بعضها
لبعض مستشهده •:• شعر
ان القلوب لاجناد مجندة • قول الرسول فمن ذا فيه يختلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف • وما تناكر منها فهو مختلف •
وَالله عليم بمكنون الضماير وَمطلع علي ما تخفيه السَرايِر
وَاني لارجو الله سبحَانه وَامد اليه باسطة افتقاري •
وَاساله بذلي وَافتقاري • وَاساله بذلي وَانكساري • ان
يجمع لنا شمل الاشباح • كما جمع شمل الارواح • وَان يمن علينا
علينا بالقرب وَالاجتماع • وَيجعل الحديث من الشفاه الي
الاسماع • بدلا من الاقلام وَالرقاع الباب الرابع عشر
في المواعظ وَالنصائح وتوبيخ غير المستقيم

صح عن النبي صلي الله عليه وَسلم انه قال الدين النصيحه
الدين النصيحة الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال
لله وَلكتابه وَلرسوله وَلايمة المسلمين وَعامتهم وفي الفنون
لابن عقيل من اعظم منافع الاسلام وَاكد قواعد الاديان الامر
بالمعروف وَالنهي عن المنكر وَالتناصح فهذا اشق ما يحمله المكلف
لانه مقام الرسل حيث يثقل صَاحبه علي الطباع وتنفر منه نفوس
اهل اللذات وَتمقته اهل الخلاعة وقيل من نصح اخاه سرا
فقد زانه • وَمن نصحه علانية فقد شانه في الزجر عن الغيبة
السلام علي من اتبع الهدي • وترك طرق الردي • وَلم
يذهب عمره ضياعا وَسدي • اعظم الكباير بصرك الله
بعيوب نفسك • وَهياك للرشد في يومك وَامسك •:•
التعرض لثلم الاعراض • بالكذب وَالزور • وَالتبتل لايلام
القلوب وَايغار الصدور • وَالتصدية للاذي بحصايد
الالسنه • وَالانتصاب لاظهار المساوي المستكمنه •:•
وَالاشتمال علي الاوصَاف الذميمه • وَالاشتغال بالغيبة
والنميمه

وَالنميمه • فالويل لمن لا يستتر من الغيبة لسانه • وَلا يفتقر
من الحسد قلبه وَجنانه • مصرا علي افكه وَجهله • مضر النفسه
بقوله وَفعله • وَحقيق لمن هذه صفته ان يستوجب سخطه
الخالق • وَيتحقق بمقت الخلايق • وَالباغي لمصرعه اوان • وَلما
يدين المرء يدان • الا وان اللسان حية الانسان • وَقد قيل
العَاقل للسانه عاقل • وَالسلام علي من سلم المسلمون من
لسانه وَيده • وَقدم في يومه ما ينجو به في غده زجر من خالط
غير ابنا جنسه وينهي بعد الدعا لفلان سدد الله اراه
وَادام وده وولاه • كيف رضيتا همته العلية الشان • بمعاشرة
الاسافل وَالادوَان • ام كيف عزبته نفسه النفيسة عن مصاحبة
الروسا وَالاعيان • اما علم ان مخالطة غير ابنا الجنس تزري
بالانسان • وتكسبه الصغار وَالهوان • بين الاخلا والاخوان •
اذ المرء بقرينه وَجليسه مقتدي • وَبشمايله مشتمل وبردايه
مرتدي • ليت شعري اي فايدة في معاشرة من انت الان
ترضاه • وَاي فضيلة يتميز بها من تودد وتنوا خاه • ام كيف

رضيت همتك بمخالطة غير ابنا جنسك، واجتهادك في اطراح
نفسك، وجرك الي نفسك القيل والقال، وسو الحال ،،
او يقول لم ازل احمد من فلان اصلح الله حاله، وتيسر علي
الخير اقباله، الافعال الساره، والاعمال البارّه، ومصاحبة
اهل الخير والصلاح، ومواظبة الطريق الحميدة في كل غدو
ورواح، مما يوجب الثنا عليه، والتقرب اليه، حتي اتصل بي
الان ما المني ذكره، وعز علي امره، من تغير احواله، وسوء
افعاله، وتعريض عرضه للتدنيس، بارتكابه الفعل الخسيس،
ويجه كيف رضي بالوضاعة لقدره، والشناعة لذكره ،،
واستهدف لسهام الالسنه، واتصف بالصفات المستهجنه
نخالف هواك، وجانب مثواك، فالسعيد من غلب هواه
وراقب مولاه في سره ونجواه، وامتثل اوامره، واصلح
باطنه وظاهره ،، زجر عن المستقيم
بلغني ارشدك الله الي الهدايه، وانقذك من مهاوي
الضلاله، ما اشتمل عليه حالك، واصبح به اشتغالك
من

من انهمالك علي المحرمات، وهتك الحرمات، وملازمتك
الافعال الذميمه، وورودك الموارد الوخيمه، وسلوكك
غير الطريق المستقيمه، وتلك فضيحة تشمت العدو
والحسود، وتكمد الصديق والودود، وتخلق وجه الحرية
والدين، وتدنس ثوب عرضك الذي هو بالطهارة قمين،
انا لله وانا اليه راجعون، ما اسوا حال من هذه حالته ،،
وما اقبح من القبايح سيرته، وما اخسر صفقة من بضاعة
العصية والافتراق، وما اضعف راي من وطن نفسه علي
الخلاف، لقد خسر اخرته ودنياه، واخطا طريق السلامة
والنجاه، فعليك يا اخي بالانابة الي الله والارتجاع، والندم
والاقلاع، والمشي علي سنن العدالة التي هي من اجل ما اكتسب
الانسان، واجمل ما جري بوصف محاسنها البيان، اذ هي اعلا
المناصب قدرا واسني المراتب شرفا وفخرا، وهي العمدة
التي يعتمد علي صحتها بالاحكام نصيحة يا اخي عليك
بتقوي الله في جميع امورك، وتدبرها وتدثرها في عظيم

مامورك، واجعلها غاية مامولك لمامولك، وعليك
بالخشوع والانكسار، والخضوع والافتقار، والمداراه من
غير مماراه، واشغل نفسك الي الاشتغال، بالاشتغال ،،
وبالحال عن الخال، واياك والملاهي، وعشرة الملاهي،
واتق نطقك عن محادثة الاحداث، التي تجعل الحي كالساكن
في الاجداث، واياك والخلاعه، والتمزيق والشناعه ،،
ولا تصحب الا من ينهضك حاله، او يدلك علي الله مقاله،
والزم الادب عن اهله، واسال الله من فضله، وتامل هذه
العباره والحر تكفيه الاشاره ،، فوايد لطيفة قال
رجل لابن الجوزي ايما افضل ان اسبح او استغفر فقال الثوب
الوسخ احوج الي الصابون من البخور والتفت يوما الي
الخليفة وهو في الوعظ فقال يا امير المومنين ان تكلمت
خفت منك، وان سكت خفت عليك، وان قول القايل اتق
الله خير لكم من قوله انكم اهل بيت مغفور لكم كان عمر يقول
اذا بلغني عن عامل انه ظلم ولم اغيره فانا الظالم ،،
فتصدق

فتصدق الخليفة بمال جزيل واطلق المسجونين وكسا
الفقرا وكتب الاصمعي الي بعض اصحابه وقد راي منه
اعراضا، وكفي بالاعراض حاجبا، وبالانقباض طاردا ،،
ومن مطلك ولو ساعة فقد حرمك، ومن كتم سره عنك
فقد اتهمك، ومن صافا عدوك فقد عاداك، ومن
عادا عدوك فقد والاك، ومن اقبل بحديثه علي غيرك
فقد طردك، ومن شكا لك سوا فقد سالك، ومن سكت
عند ذم الناس لك فقد ذمك، ومن بلغك شتمك فقد
شتمك، ومن نقل لك فقد نقل عنك، ومن شهد لك
فقد شهد عليك، ومن يجري لك فقد يجري عليك ،،
وقال اخر من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو
راض عنك، ذمك بما ليس فيك وهو ساخط عليك ،،
وقال بعضهم اما بعد فان قرابتك من قرب منك
خيره، وابن عمك من عمك نفعه، وعشيرتك من احسن
عشرتك، قرابة بلا منفعة بلية عظيمه، القرابة

تحتاج الي الموده • والمودة لاتحتاج الي القرابه • قيل
لبعضهم اي الناس احب اليك اخوك ام صديقك فقال
انما احب اخي اذا كان صديقي ؛ شعر

• كم من اخ لك لم يلده ابوكا • واخ ابوه ابوك قد يجفوكا •

القريب من قربته المحبة وان بعد نسبه • والبعيد من ابعدته
البغضا وان قرب نسبه • الاشكال اقارب • وان تباعدت
منهم المناسب ؛ قال البستي

• وما غربة الانسان في شقة النوي • ولكنها والله في عدم الشكل
• واني غريب بين بست واهلها • وان كان فيها اسرتي وبها اهلي

غيره

خذون رخيصا باضطراري اليكم • ويرخص عند الاضطرار مبيع •
وما انا الا المسك عند ذوي الحجي • اضوع وعند الجاهلين اضيع •

وقد افردت الكلمات الحكم بمولف لطيف فراجعه كتب
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الي امير مكة
اعلم ايها الامير الشريف انه مازال النعم عن اماكنها •
واخر

واخرجها من مكامنها • وابرزالهم عن مكانتها • واثاره
سهم النوايب من كنانتها • كالظلم الذي لايعفو الله عن فاعله
والجور الذي لايغرق الله في الاثم بين قايله وقابله ؛
فاما رهبت ذلك الحرم الشريف • ولحللت ذلك المقام •
المنيف • والاقوين العزايم • واطلقت الشكايم • وكان
الجواب ما تراه • لاما تقراه ؛ وكتب الملك الظاهر
بيبرس الي صاحب مكة المشرفة

من بيبرس سلطان مصر • الي الشريف الحسيب النسيب
الي نمي ابن محمد • ابن ابي سعيد اما بعد فان الحسنة
في نفسها حسنه • وهي من بيت النبوة احسن • والسيئة
في نفسها سيئه • وهي من بيت النبوة اسوا وشين وقد
بلغنا عنك ايها السيد انك بدلت حرم الله تعالي بعد
الامن بالخيفه • وفعلت ما يحمر به الوجه وتسود به
الصحيفه • ومن القبيح كيف تفعلون القبيح وجدكم
الحسن • وتقاتلون حيث لاتكون فتنة • وتقابلون

حيث تكون الفتن • هذا وانت من اهل الكرم • وسكان
الحرم • فكيف اويت المجرم • واستحللت دم المحرم ؛
ومن يهن الله فماله من مكرم • فاما ان تقف عند حدك
والا اغمد نافيك سيف جدك ؛ فكتب اليه
الشريف ابو نمي من محمد بن سعيد الي بيبرس
سلطان مصر اما بعد فان المملوك معترف بذنبه •
تايب الي ربه • فان تاخذ فانت الاقوي • وان تعفوا
فهو اقرب للتقوي والسلام ؛ المعتصم بالله بن رشد
كتب الي ملك النصاري كتابا فيه تهديد له فقال
لكتبته اكتبوا له الجواب فكتبوا فلم يعجبه جواب
واحد منهم وكان اميا فقال خليفة امي وكتبة اميون
كيف يستقيم الامر • ثم قال اكتبوا له الجواب • ما تراه
لا ما تقراه • وسيعلم الكافر لمن عقبي الدار ؛
ثم نادي بالمسير للجهاد • ففتك بالنصاري وقتل
واسر وخرب من ديارهم ما لا يحصي • ثم عاد
الي

• الي بغداد مويدا منصورا نصر الله المسلمين •
• الي يوم الدين امين ؛ وصلي الله علي سيدنا •
• محمد وعلي اله وصحبه •
• وسلم تسليما •
• كثيرا ابدا •
• امين •
• ام •
تمت ١٠٢١

[illegible]

مواليا

سألتك الله عني يا عضولي خل
كيلا يصيبك بدائي منولي عقلي خل
وانظر لميزاني صبري كان راجح خل
وبعد مصباح عزمي دورت اشعل خل

مواليا

يا من عوازه يحير كل كاتب حرف
كم من صدود وكم من صد [illegible]
وكم تحرف بوجهك حرف
ما ترحمو في الهوا من جاء عليه الحرف
وكنزه صبره نفد ما عادي يملك حرف

مواليا

يا بدر انجلا الاحم في قتلتي افتتك لعفتك
حاجبك يامرك ام عينيك
ام فرق ذاك المحيا ام لما شفتك
ام تقل ردفك علي يا قمر خفك

١ الورد والاس والريحان فوق الغصن
٢ من عجبهم ريحهم زهرهم يرقص
سرورهم عندهم لو شفتهم تتحص
٤ في شمل ملتم بنوقط لم ينقص

الذم حرف من بسم الله الرحمن الرحيم

لغز
ثلاثة احياء يجرون ميتا
ثلاثتهم بكم ومنهم ينفق

انح سهري لمن

ا	ن	ح	س	ه	ر	ي	ل	م	ن
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

ان صح اني فيم صح كم معهم
وقد نوذ منكم فهما يعوذكم

الذم حرف من سورة الاخلاص

جمع الجمل

ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠

ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

٣ احال الذي بيد ميلاد تحت [illegible] علي — تامر بالمراد [illegible]

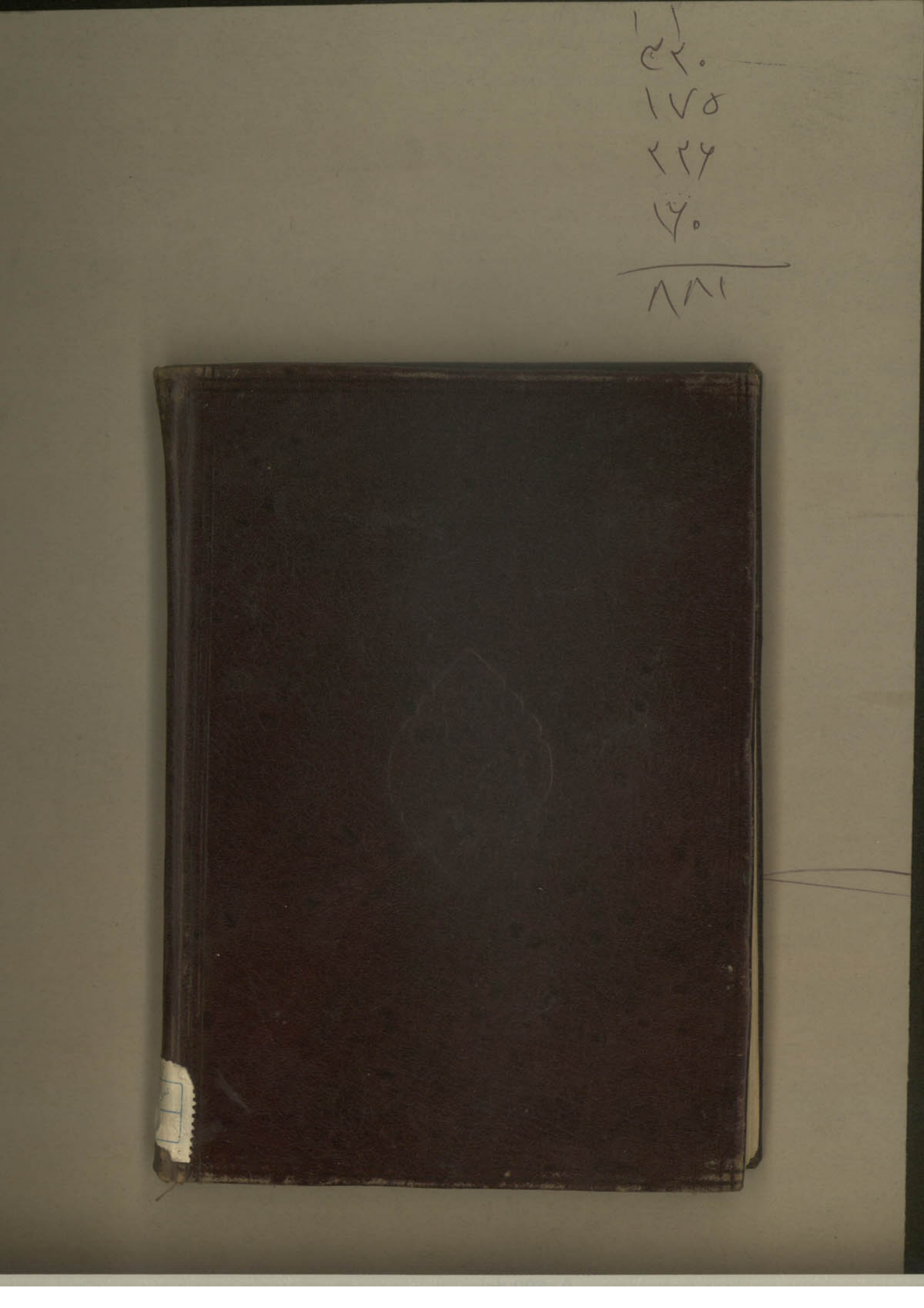
[illegible]

اللهم صل وسلم علي سيدنا محمد
وعلي اله وصحبه الي يوم الدين
اللهم ارحم من كتبه امين

الذي جهة الدعوي [illegible]

المطلوب
[illegible]

صورة رمل منسوب الي امير المؤمنين علي صلوات الله عليه
وهي ان توضع ثلثة اسطر ثم تطرح من النقط ثمان ثمان والسطر الاول ينبغي اطول من الثاني والثاني من الثالث
هكذا .... فان فضلت واحد فللزهره يحصل مراده
....
....
واثنان للمريخ فيجب ان يرجع عن ما نواه لئلا يقع
ونيته عن قريب وجميع ما طلب مع سرور القلب
في البليه ويعتقد في امه ضرا ويصبر الي ان يحصل مراده وثالث للذنب فلا يحصل مراده بخير والسعا
فيحفظ الكلام والنفس لئلا يقع في بلية واربع للزحل فالامر لا يحصل في هذا الوقت بل بالصبر فلا يعجل
علي تحصيل المقصود وخمسه للمشتري فالامر يحصل بالادني سعي بخير وسعاده وستة
للقمر فالامر يحصل بالخير والسرور من غير تعويق وسبعه للعطارد فالامر المنوي
والنيه خير فكلما رجاه يحصل عن قريب وثمانيه للشمس فالمنوي فيه تعب فلا تيم
فيه ولا يعمل شيئا والله اعلم بحقايق الامور


۴۲۰
۱۷۵
۲۲۶
۶۰
۸۸۱